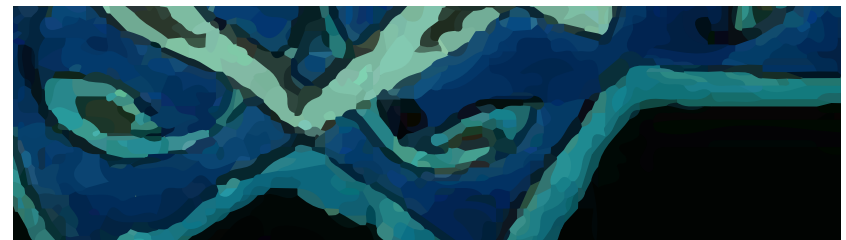


أَسْمَاءُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ
فِي شَعْرِ سَعِيدِ جَرَجِيسِ الْعَيْسِيِّ



أ.د. سرحان جفات سلمان

قسم اللغة العربية - كلية التربية - جامعة القادسية - العراق
sarhan.salman@qu.edu.iq





نبينا

Journal Homepage: <http://nabiyuna.com>
ISSN: 2789-4290 (Print) ISSN 2789-4304 (Online)



تاريخ التسلم: ٢٠٢٥ / ٨ / ٩

تاريخ القبول: ٢٠٢٥ / ١٠ / ١٦

تاريخ النشر: ٢٠٢٥ / ١٢ / ٣١

السنة (٥) - المجلد (٥)

العدد (١٠)

جمادي الثاني ١٤٤٧ هـ

كانون الأول ٢٠٢٥ م

DOI: 10.55568/n.v5i10.17-41



أسماء النبي محمد ﷺ

في شعر سعيد جرجيس العيسى

سر حان جفات سلمان^١

جمعية العميد العلمية والفكرية

^١ جامعة القادسية / كلية التربية / قسم اللغة العربية، العراق ؛

sarhan.salman@qu.edu.iq

دكتوراه في اللغة العربية وآدابها / أستاذ

الملخص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين .

أما بعد :

فُتعاين هذه المقاربة جنباً من المدونة الشعرية للشاعر المسيحي (سعيد جرجيس العيسى ١٩١٧ - ١٩٩١)، الجنبه التي يصدر فيها عن التأثر بالإسلام؛ بقرآنه ورسوله ﷺ والثقافة العربية التي نشأت في كنف الدين الإسلامي الحنيف، وهذه بواعث حاورت وعي هذا الشاعر، وحفزته إلى الكتابة تأسيساً عليها، من هنا جاءت أسماء النبي محمد ﷺ في شعر هذا الشاعر.

وتقع نصوص سعيد جرجيس العيسى التي تُعنى بها هذه الدراسة في محورين؛ أحدهما: نصوص

ذات روح إسلامية ، تومض إيماضاً بصورة النبي الأعظم محمد ﷺ ، ومن ثمّ تومئ إلى أسائه المباركة إيماءً ، وآخرهما : نصوص وُسمت بأنها نصوص في المدح النبوي ، وهي ثلاثة نصوص .
وتتنزل هذه المقاربة ضمن مشروع بحثي أكبر يُعنى بدراسة صورة النبي الأعظم محمد ﷺ في الشعر العربي المسيحي الحديث .

الكلمات المفتاحية: الرسول، الشعر المسيحي، الاسماء النبوية، سعيد جرجيس العيسى

The Names of the Prophet Muhammad (peace be upon him and his Household) in the Poetry of Saeed Jirjis al-Issa

Sarhan Jafat Salman ¹

Al-Ameed Scientific and Intellectual Society

¹ University of Al-Qadisiyah, Department of Arabic Language /College of Education , Iraq;

sarhan.salman@qu.edu.iq

PhD in Arabic Language and Literature / Professor

Received:

09/08/2025

Accepted:

16/10/2025

Published:

31/12/2025

Keywords: the Messenger, Christian poetry, Prophetic names, Saeed Jirjis al-Issa

NABIYUNA Journal

Fifth year- Volume
Five- 10th Edition
Jumada Al-Thaniya
1447 AH.

December 2025 AD.

DOI:10.55568/n.v5i10.17-41.e



Abstract

Praise be to God, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon our master Muhammad and upon his pure and immaculate Household.

This study examines one aspect of the poetic corpus of the Christian poet Saeed Jirjis al-Issa (1917–1991), namely the aspect in which his poetry reflects an influence of Islam—its Qur’an, its Messenger (peace be upon him and his Household), and the Arab culture that emerged under the auspices of the true Islamic faith. These influences engaged the poet’s consciousness and motivated him to write on their basis. Within this context emerge the names of the Prophet Muhammad (peace be upon him and his Household) in his poetry.

The poems of Saeed Jirjis al-Issa addressed in this study fall into two main categories. The first consists of texts imbued with an Islamic spirit, which subtly evoke the image of the Greatest Prophet Muhammad (peace be upon him and his Household) and implicitly allude to his blessed names. The second includes texts explicitly marked as

poems of Prophetic praise, numbering three poems in total.

This study forms part of a broader research project concerned with examining the image of the Greatest Prophet Muhammad (peace be upon him and his Household) in modern Arab Christian poetry.



الأسماء النبوية :

من أظهر تجليات الحضور النبوي في شعر (سعيد جرجيس العيسى) استدعاء أسماء النبي محمد ﷺ ، وهذه الأسماء النبوية تحفز أفعال التلقي الى استحضار مسألتين : إحداهما صورة النبي كما ارتكزت في الذاكرة الجمعية، وإنما نذهب إلى أن ثمة تراسلاً بين الاسم والصورة على أساس أن الاسم ينمي طاقة الخيال المتلقي، ومن ثم إيجاد مواءمة بين الاسم والمسمى على أساس أن ثمة عُلقة بين الشخصية وأسمائها، وأن ثمة تلاهماً جلياً بين ذات ما وما يُطلق عليها من أسماء، ولا سيما إذا كانت هذه الأسماء ذات محمولات دينية^٢

أما المسألة الأخرى التي تستدعيها ذاكرة التلقي وهي تستحضر أسماء الرسول الأكرم محمد ﷺ، فهي أن ثمة اشتغالاً مرجعياً لذن إيراد أي اسم من هذه الأسماء، وهذا الاشتغال المرجعي قد يكون صادراً عن النص القرآني المقدس، وقد يكون صادراً عن غيره . وفي الحالين يبدو الاسم محملاً بمعطيات مرجعية تزيد في محمولاته الدلالية، وفي إمكانات تأثيره على الذات المتلقية .
أحمد :

ولعل في طليعة الأسماء التي اصطنعها الشاعر (سعيد جرجيس العيسى)، وأوردها أكثر من سواها من الأسماء النبوية المباركة اسم (أحمد)، ويبدو أن هذا الاسم الشريف لا يتقدم على سواه من الأسماء النبوية الكريمة في التسلسل الهجائي، فحسب ؛ بل تقدم على سواه من جهة استدعائه في النص الشعري، إذ كان حضوره في النص الشعري يربو على سواه من أسماء النبي محمد ﷺ .
إن هذا الاسم المبارك اسم قرآني المرجعية، ورد مرة واحدة في القرآن الكريم بوصفه بشارة حملها نبي الله عيسى عليه السلام، مبشراً ببعثة النبي محمد ﷺ كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي

١ دهماني زكية السائح، الاسمائيات في اللسانيات الحديثة بين النظرية والتطبيق، ط ١ (دار النشر الدار التونسية للكتاب كلية الآداب والفنون والانسانيات ببنونة، ٢٠١٤)، ص ٥٧.

٢ آل شبر خديجة طالب كريم، أسماء الأعلام في الشعر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دراسة في ضوء النقد الثقافي، أطروحة دكتوراه، جامعة القادسية، كلية التربية، ٢٠٢٣، ص ٩٥.

اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ (الصف: ٦)، وبهذا يكون اسم (أحمد) ذا عُلقة جليّة بالروح الدينية المسيحية، لأنه - على وفق القرآن - مسيحيّ المنطلق، من هنا يُلاحظ أن لهذا الاسم حضوراً في الشعر المسيحيّ، ولاسيما في شعر (سعيد جرجيس العيسى) الشاعر المسيحيّ الذي استهوته الذات النبويّة المشرّفة، واجتذبه اسم (أحمد)، فقال^٣:

قل خاتم الرسل الأطهار أحمدهم
نزّهتهم في الورى عن كل تشبيه

فـ (أحمد) في هذا البيت الشعري مضاف إلى الرسل الأطهار ﷺ، وهذه الإضافة تبه ثراءً دلاليّاً باتجاهين؛ الأول: أن (أحمد) في إضافته إلى الرسل يؤكد أن النبيّ محمداً ﷺ وريث النبوات وامتدادها، وأنه موصول بكل رسالة ربانية، تتمّم لها، مكملّ لمحمولاتها الإلهية. أما الاتجاه الآخر الذي يؤكد الثراء الدلالي لـ (أحمدهم) في هذا البيت فهو أن لهذا الاسم المبارك مزيّة تفضيلية بمعنى أنّه يوحي بالبناء على أفعال التفضيل، أي أن النبيّ ﷺ مكتسب محامد، لا يضاهاه في اكتسابها نبيٌّ أو رسول غيره.

إن هذه الإضافة منحت الاسم النبويّ محمولات دلالية مضافة، وجعلت استدعاءه في خطاب (سعيد جرجيس العيسى) الشعريّ يمثل حالة تمّاهٍ للذات الشاعرة المسيحيّة مع نبيّ الإسلام، فكان النظر إلى النبيّ محمد ﷺ صدّيّ للرؤيتين: المسيحيّة والإسلامية.

وفي مورد آخر يمكن أن يُقرأ ورود (أحمد) اسماً مضافاً في قول الشاعر^٤:

سبحان ربك إذ أسرى بأحمده
من مسجد الله في إحدى لياليه

إذ إنّ من خصائص الاسم (أحمد) في هذا البيت الشعري أنه فاز بفرادة تميّزه من سواه من المواضيع التي ورد فيها هذا الاسم؛ ذلك أن أحمد - هنا - مضاف إلى الضمير العائد على لفظ الجلالة، فالهاء عائدة إلى الله سبحانه وتعالى؛ ليكون (أحمد) في هذا البيت كائناً ربانيّاً في نظر الشاعر المسيحيّ؛ لأنه مضاف إلى الرب تعالى، المسبّح بحمده في صدر البيت الشعريّ الذي

٣ الحكواتي ماجد، شعراء النصارى العرب والإسلام، نصوص شعرية، ماجد الحكواتي، ط ٢ (مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠١٤)، ص ٢٠٧.

٤ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢٠٨.

سلف الإيحاء إليه .

إنّ إضافة (أحمد) إلى الضمير الدال على الذات الإلهية المقدسة إنما تحاكي إضافة قرآنية، وردت في قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء: ١) ، وهي إضافة تومئ إلى ما وصل إليه الشاعر المسيحيّ من نظر مؤمن لشخص الرسول الأعظم ﷺ ؛ نظرٍ يصدر عن القرآن الكريم، ويؤسّس عليه، ويتصل به اتصالاً واعياً مستوعباً .

وهذه الإضافة في هذا البيت تنسجم مع الإضافة التي وردت في البيت السابق، التي أضيف فيها النبي صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله إلى المرسلين سلام الله عليهم، و (أحمد) في الإضافتين يحوز بعداً دينياً - يستكمل ملامح شخصيته في الرؤية المسيحية . التي احتقبتها المدونة الشعرية المسيحية العربية الحديثة، ولاسيما في خطاب (سعيد جرجيس العيسى) الشعري، وهي النظر إلى النبي الأعظم ﷺ من خلال جنبتين : كمالته البشرية، ومستكملاته الدينية .

ولئن سلفت الإشارة إلى ورود (أحمد) مضافاً إلى الضمير الدال على الذات الإلهية المقدسة، أو إلى الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام، لقد ورد مضافاً إلى مكونات أخرى، ففي قول الشاعر^٥:

أتتك القوافي الغرّ في يوم أحمدا
تهادى وكانت قبله منك شُرّداً
فهنا صورة أخرى من إيراد اسم النبي (أحمد) هو أن يأتي مضافاً إليه زمن هو يوم مولده، فلقد وسّم الشاعر نصّه بـ (في مولد الرسول العربيّ)^٦ وقد يأتي مضافاً إليه النور النبويّ الكريم، كما في قول الشاعر^٧:

مولد فيه للهدى قد بدا نور أحمدا

٥ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢١٥ .

٦ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢١٥ .

٧ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢١٨ .

وفي هذا النص يُلاحظ أن الشاعر قد جعل هذا البيت المذكور في أعلاه فاتحة وخاتمة^٨ لنصه الموسوم بـ (المولد الشريف)^٩، مما يعني أن (سعيد جرجيس العيسى) يؤثر استدعاء اسم النبي (أحمد) مضافاً، كأنه يأنس في هذه الإضافة طاقة أسلوبية تحاور وعي المتلقي أكثر من أدوات أسلوبية أخرى ؛ كأن يأتي الاسم مجرداً من الإضافة، كما في قوله^{١٠}:

سلوا القرون وقد لفت على عجل
هل غير أحمد للتاريخ يحيه
كأنه الليل والإسلام فرقده
كأنه الغيل والقرآن يحميه

يرد اسم (أحمد) في هذين البيتين مجرداً من الإضافة إلى ما بعده، متبوعاً بتشبيه العالم من دون الرسول الأعظم ﷺ بأنه عالم مظلّم من غير الدين الذي أرسل به محمد، أو الشجر المتشابك الذي يحميه القرآن الذي أنزل على رسول الله ﷺ حماية روحية، تحقق لذلك العالم المتشابك - كما الأشجار- - أمناً روحياً، وسلامة من دواعي النيل منه، والعدو عليه .

الاستفهام في شعر (سعيد جرجيس العيسى) - ولا سيما في هذين البيتين المتبسين - شاهدٌ على خطاب يقيني لا يتوخى طلب الفهم، الذي هو الغاية المركزية الأولى للاستفهام، بل يأتي لغرض التفهيم والإفهام، وتوكيد مكانة النبي ﷺ .

إنّ (أحمد) في هذا المقتبس مجرد من الإضافة إلى ما بعده، بيد أنّه مطلق من قيود تلك الإضافة، أو الصفة المباشرة، ومن ثم مطلق الفعل، واسع الأثر، جليل الحضور، من غير ما قيد مكانيّ أو زمنيّ، إنه (أحمد) وكفى، (أحمد) الذي لا يحيط به الزمان، ولا حدود مكانية له .

ومن طرائق استحضار (أحمد) في شعر (سعيد جرجيس العيسى) أن يرد معطوفاً على اسم عيسى عليه السلام، كما في قول الشاعر^{١١}:

عيسى وأحمد في السماء تصافحا
فتصافحت في الأرض بيض أياد

٨ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢١٩.

٩ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢١٨.

١٠ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢٠٨.

١١ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢٢١.

فأسماء النبيين (عيسى، وأحمد) صلوات الله عليهما وألهما جاء متعاطفين ؛ ليس بسبب وعي الشاعر بالتراتبية التاريخية في ترتيب الاسمين ؛ فهذه قد تبدو رؤية يسيرة غير مستكنة لعل التراسل بين الدينين، وروح التسامح بينهما، بل إنهما متعاطفان من باب تسوية الشاعر بين النبيين، ومن ثم بين ديانتيهما، وما يستتبع ذلك من اتساع منظور ديني، اتكأ عليه هذا الشاعر، وجعل رؤيته أشمل وأوسع من أن تقف عند حدود مقولات قارة لا تقرأ الآخر قراءة إيجابية مستوعبة .
الأمين والحرّ :

ومن الأسماء النبوية المباركة التي استدعاها الشاعر اسم النبي (الأمين) و (الحرّ) وقد ورد هذان الاسمان الشريفان لمرة واحدة في بيت شعري واحد، وهو قول الشاعر ١٢ :

عفر العيد الجباها للأمين حرطه

والملاحظ أنهما متبوعان باسم ثالث من أسماء الحبيب المصطفى (ﷺ)، وهو اسم (طه)، ولكن هذه المقاربة عنيت بـ (الأمين) و (الحر) لعلّتين : إحداهما أنها متلازمان في هذا البيت، وأخرهما مراعاة لمنهجية هذه المقاربة في لحاظ التسلسل الهجائي لذن إيراد أسماء النبي ﷺ ؛ ولأن هذين الاسمين متتابعان هجائياً، بمعنى أن أحدهما يتلو الآخر، لذا أوردنا معاً، وأخر الحديث عن (طه) إلى موضعه من هذه الدراسة .

والملاحظ أن اسمي النبي ﷺ الأمين والحر يصدران عن مرجعية ليست قرآنية ؛ فقريش في جاهليتها وسّمت النبي محمداً بالصادق الأمين قبل البعثة ١٣، أما كونه حرّاً فيفهم من سجايا النبي التي توافرت عليها ذاته الشريفة، والتي ارتفع شأنه بين الناس على أساس منها .

مع لحاظ أن صفة (الأمين) وردت وصفاً لبعض الأنبياء في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ (الشعراء: ١٤٣)، ولعلّ ما يصدق على أيّ من الأنبياء وسماً ووصفاً إنما يصدق على النبي محمد ﷺ، بل إن النبي محمداً ﷺ يمثل مصداقه الأوفى، ونمطه الأعلى وحضوره ذاتاً فاعلة في العصور كلها .

١٢ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢١٨.

١٣ ابن إسحاق محمد ابن يسار، سيرة ابن إسحاق، سهيل زكار، ط ١ (دار الفكر، ١٩٧٨)، ص ٧٨.

الخاتم :

ومن الأسماء النبوية المستدعاة في شعر (سعيد جرجيس العيسى) اسم (الخاتم) ؛ اذ ورد هذا الاسم النبوي المبارك مرة واحدة في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ (الأحزاب : ٤٠)، وهذا يعني أن هذا الاسم المبارك هو نظير (أحمد) في وروده لمرة واحدة في القرآن الكريم، بيد أن الاسمين الشريفيين لم يكونا متناظرين في شعر (سعيد جرجيس العيسى) ؛ ذلك أن (أحمد) قد فاز بحضور أوفى من ذلك الذي توافر عليه (الخاتم)، ولعل التفوق، حضوراً، لـ (أحمد) أوجب تنوعاً أسلوبياً أكثر من (خاتم) الذي ورد أقل في عدد المرات، ومن ثم أقل تنوعاً في بناء الأسلوبية ؛ إذ ورد (خاتم) مرة واحدة، مضافاً ؛ في قول الشاعر^{١٤} :

قل خاتم الرسل الأطهار أحمدهم
نزهتهم في الورى عن كل تشبيه

إذ إن ثمة مواشجة بين (أحمد) و (خاتم) في هذا البيت الشعري، ولعل هذا البيت أن يفصح عن عمق استيعاب المقولات الدينية الإسلامية من لدن الشاعر (سعيد جرجيس العيسى) ؛ ذلك أن (خاتمية) الرسول ﷺ فكرة ورتبة ورسالة، لا يتأتى القول بها إلا حيث تغوص الرؤية في نظرية النبوة الإسلامية، ولا تجد سبيلها إلى النص الشعري إلا وقد استوعبت الذات الشاعرة مواصفات النبي دينياً وبشرياً، وإلا وقد توافرت على مرجعية وان كانت مسيحية، بيد أنها ترتضي الإسلام، وتنداح رؤيتها له إلى حد أن يؤسس النص الشعري لتلك الذات بعد أن استوعبت مقولات الإسلام، وصارت نسغاً يغذي نصّها .

الرسول :

لقد سلفت الإشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَمبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ (الصف: ٦)، وهذا يعني أن اسم (الرسول) في دلالاته على (محمد) مما شاع لدى المسيحيين وقد ورد اسم الرسول في شعر (سعيد جرجيس العيسى) على حالين .

إحداهما : أن يأتي معرفاً بـ (أل) التعريف، متلوّاً بصفة، وقد ورد على هذا النحو مرة واحدة، عنواناً لواحد من نصوص الشاعر، وهو النص الموسوم بـ (في مولد الرسول العربي)^{١٥}، ولئن كانت (العنونة) جزءاً من الخطاب الشعري^{١٦}، إن مما يسوغ لهذه المقاربة أن تُعدّ هذه العنونة ضرباً من اصطناع الأسماء النبوية المباركة في المدونة الشعرية لهذا الشاعر، وإن استهلال الخطاب الشعري باسم النبي إفصاح عما يتوسمه الشاعر من قدرات تأثيرية جلييلة توافر عليها الاسم المستهّل به، كما أن هذا الاستهلال يوسمى إلى أن الذات الشاعرة ترسم للمتلقي أفقاً تتحرّك على هداه فاعلية التلقي، وصولاً إلى المأمول من التفاعل مع الرسالة التي أراد الشاعر أن يكتنزها نصه، متشحاً بالأسماء النبوية .

أما في متن النص الشعري الذي سلفت الإشارة إليه (في مولد الرسول العربي) فقد ورد اسم (رسول) مرتين، وفي تينك المرتين ورد مضافاً، منادى ؛ ففي قول الشاعر^{١٧}:

تداركُ - رسولَ الله - منها حمايتها
ونكّسُ لها من أرضها راية العدى

ورد (رسول) مضافاً إلى الذات الإلهية المقدّسة، ممثلة باسم الله سبحانه وتعالى، كما ورد (رسول) منادى بحرف نداء محذوف، مما يُفصح عن قرب الرسول ﷺ من ذات الشاعر ؛ قُرْبَ حُكْمٍ، وتدانٍ روحي، كما أن هذا التركيب (رسول الله) هو تركيب قرآني، ورد في قوله تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ (الفتح: ٢٩)

١٥ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢١٥.

١٦ أحمد كريم بلال، بنية القصيدة في الشعر العربي المعاصر، ط ١ (دار النابعة، ٢٠١٨)، ص ١٩.

١٧ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢١٧.

كما ورد (رسول) في قول الشاعر^{١٨}:

ابعث المجدد الدفينا

يا رسول الخير فينا

فـ (رسول) في هذا البيت معرّف بالإضافة، مسبوقٌ بـ «يا» النداء، والرسول ههنا منادىً قريب؛ مما يعني أنه نزل بمنزلة القريب السامع الرائي مع الشاعر، وهو قرين الخير، إذ هو في دنوّه من الشاعر دنوّاً حميماً، وفي اقترانه بالخير، إنما يمثّل صورة جليلة رسمها الشاعر المسيحي (سعيد جرجيس العيسى) للرسول الأعظم محمد ﷺ، كأنّ الإضافة بجعل الرسول مضافاً والخير مضافاً إليه إنما توحى برؤية الشاعر التي قوامها أن النبي محمداً ﷺ خير مطلق، يتمحّض للخير، وفي هذه الرؤية ما فيها من احتفاء بالشأن النبوية الرفيعة من لدن هذا الشاعر المسيحي .

سيف الله :

لقد تنوعت الأسماء النبوية الشريفة، فثمة أسماء جمالية، كما في (أحمد) وغيره من الأسماء التي سترد في هذه المقاربة، وثمة أسماء جلالية، تومئ إلى ما يتكئ على القوة من الأسماء النبوية، على أساس أن للدين الإسلامي، ومن ثم لحركة النبوة، وجهين؛ أحدهما - وهو الأغلب - ذلك الذي يُعنى بالقوى الرسالية الدعوية الناعمة، وآخرهما - وهو الاقل - الذي يعتمد على القوة وسيلة للدفاع عن بيضة الدين، والذود عن حياضه .

ومن الأسماء التي تقع في القسم الثاني (سيف الله)؛ إذ هو من الأسماء التي قل ورودها تسمية للنبي محمد ﷺ في شعر (سعيد جرجيس العيسى)، فقد قل استدعاء هذا الاسم، ذلك أنه اسم ورد لمرة واحدة فقط، في قول الشاعر^{١٩}:

كفُّ الإله وماضٍ من مواضيه

يغشى الحجاز ويسري في بواديه

سيف من الحق في البيداء جرده

مازلت ألمح منه في الحجاز سنّاً

١٨ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢١٨.

١٩ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢٠٨.

إذ ورد هذا الاسم مضافاً؛ ولعلَّ هذه الإضافة تأتي متلفعة بوصف (كعب بن زهير) للنبي ﷺ في قوله ٢٠:

إِنَّ الرِّسُولَ لَسَيْفٌ يَسْتَضَاءُ بِهِ مَهْنَدٌ مِنْ سَيْوَفِ اللَّهِ مَسْلُولٌ
أَوْ لَأَنَّ الْجُمْلَةَ الْإِسْمِيَّةَ (سَيْفُ اللَّهِ) بِنَصْهَا، أَوْ بِتَغْيِيرِ يَسِيرِ فِيهَا أَمْسَتْ جُمْلَةً شَعْرِيَّةً جَاهِزَةً مَهْيَأَةً
للتكرار مع تنويع قليل أو إضافة صفة، كما في قوله: «وماضٍ من مواضيه»

تمتزج في بيتي (سعيد جرجيس العيسى) صفتا: السيف ونورانية النبي، كأن الشاعر يتجافى عن الأسماء الجهادية، مؤثراً عليها ما هو مضيء نوراني، ويبدو لي أن الإتيان باسم نوراني ليس سوى من قبيل التأثير بالتراث الذي توافرت عليه قصيدة المديح النبوي الشهرى، وهي قصيدة كعب بن زهير، في بيته الذي سلف إزجاؤه، أو في نص (البوصيري) الشهر ٢١:

كَيْفَ تَرْقَى رُقَيْكَ الْأَنْبِيَاءُ يَا سَمَاءُ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ
لَمْ يُسَاوُوكَ فِي عُلَاكَ وَقَدْ حَا لَ سَنَاءٌ مِنْكَ دَوْنَهُمْ وَسَنَاءُ
إِنَّمَا مَثَّلُوا صِفَاتِكَ لِلنَّا سِ كَمَا مَثَّلَ النُّجُومَ الْمَاءُ

إنَّ ثَمَّةَ مَلَاذِمَةٍ فِي بَيْتِي (سَعِيدِ جَرَجِيسِ الْعَيْسِيِّ) بَيْنَ السَّيْفِ وَنُورِ النَّبِيِّ، وَإِنْ ثَمَّةَ إِمَاماً سَرِيعاً بَوَصَفِ السَّيْفِ، وَانْتِقَالاً حَاسِماً لِمَعَانٍ وَصُورٍ تَنَأَى بِالشَّاعِرِ عَنِ السَّيْفِ وَمَوَارِدِ اصْطِنَاعِهِ مَوْضِعاً شَعْرِيّاً، مِمَّا يَعْنِي أَنَّ هَذَا الشَّاعِرَ كَانَ يُؤَثِّرُ صُورَ السَّلَامِ أَكْثَرَ مِنْ سِوَاهَا؛ إِمَّا تَأَثُّراً بِالرُّوحِ الْإِسْلَامِيَّةِ السَّمْحَةِ أَوْ بِالْمَدَائِحِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِي سَلَفَ الْإِمَاعُ إِلَيْهَا، أَوْ مِنْ قَبِيلِ الْإِتِّكَاءِ عَلَى الْمَدُونَةِ الْمَعْرِفِيَّةِ الْمَسِيحِيَّةِ، الَّتِي يَحْضُرُ السَّلَامُ فِيهَا قِيَمَةَ نَبَوِيَّةٍ جَلِيلَةٍ.

٢٠ السكري أبي سعيد، ديوان كعب بن زهير، مفيد قميحة، دهط (دار الشواف للطباعة والنشر)، ص ١١٥.

٢١ البوصيري شرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد، ديوان البوصيري، محمد سيد كيلاني، ط ١ (شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٥)، ص ٥٠.

الطُّهرُ :

لقد وُصف النبي محمد ﷺ بالطهر والهدى، ذلك أن من أساء النبي ﷺ التي احتفى بها (سعيد جرجيس العيسى) ما عُرف به الرسول الأكرم من طهر وهدى ؛ لذا وسَم واحداً من نصوصه بـ (مولد الطهر والهدى)^{٢٢}، وقد ورد فيه^{٢٣} :

حنانيك هذا مولد الطهر والهدى
فهل كان في الذكرى لمن زلَّ مُعصمٌ

إذ يُلاحظ في هذا البيت الشعري ثلاثة ملاحظ ؛ أحدها : أن اسم الطهر قد جاء مقروناً بـ (الهدى) ، وهذا دأب الشاعر (سعيد جرجيس العيسى) الذي قد يجمع أكثر من اسم نبوي في البيت الشعري الواحد، وثانيها : أن الشاعر قد أورد الاسم النبوي (الطهر) جزءاً من عنوان نصه (مولد الطهر والهدى) ؛ ليكون هذا العنوان مدخلاً لوسم صورة النبي ﷺ ، وثالثها : أنه كرّر هذا الاسم في متن البيت الشعري، ممّا يُفصح عن الإكبار الجلي لشخص الرسول الأعظم في شعر هذا الشاعر، وتوكيد ما يوسم به هذا النبي من الطهر والهدى ؛ ذلك أن من دلالات التكرار التوكيد .

لقد تآزرت تلك المرتكزات الثلاثة على أن يكون لهذا الاسم النبوي المبارك حضوره، وأن يكون لهذا الاسم تجليّه الشعريّ ضمن حركة التأثر والتأثير، بحيث استحضر الشاعر اسم (الطهر) في قصيدة مولدية نبوية، وما في هذا الاستحضار من إيحاء إلى طهر المولِد إلى درجة أن تدخّل الاسم (الطهر) مع الحدث (المولد) ؛ ليكونا معاً التحاماً وانسجاماً لدن وصف مولد النبي بأنه مولد الطهر والهدى .

٢٢ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢٢٠.

٢٣ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢٢٠.

القرشي :

إن عيار الشخصية العربيّة لا يتحقق بفرادتها فحسب، بل يتحقق في انتماؤها القبلي ؛ لذا وُسم النبي ﷺ بأنه ابن قريش، إذ انتقل الشاعر في هذا الموسم من وسم الذات، بوصفها عنصراً مفرداً، إلى وسمها بصفتها الجمعيّة، حيث يكون الفرد معلوماً وإن سيق ضمن جماعة، إذ يقول الشاعر^{٢٤}:

هي بالأمس صرخة ابن قريش
وهي اليوم زارة ابن سعود

إن صورة النبي (القرشي) في هذا البيت الشعري هي صورة موطئة لصورة مدحية، ومن ثم فهي لم تُسَق لذاتها، كما في جُلّ المواضع التي سيقَت فيها الأسماء النبوية المباركة، بل إن استدعاء هذا الاسم النبوي في درج قصيدة مدحية جعل هذا الاسم يدخل في دائرة موازنة بين ما هو نبوي وما هو غير نبوي، مما أفقد الاسم النبوي جزءاً من بهاء حضوره وذخيرته الروحية لأن (ابن قريش) إنما جيء به توطئة للإتيان بـ (ابن سعود)، غير أن مما يشفع للشاعر أن قصيدة المدح العربية - من خلال تاريخها الطويل - لطالما رأت الممدوح امتداداً للنبي الأعظم ﷺ ؛ تركية لذلك الممدوح، وإعلاءً من شأنيته .

الكريم :

لقد كان النبي ﷺ كريماً نسباً ونفساً وذات يد ؛ لذا كان الكريم اسماً نبوياً قرآنيّ المرجع، يصدر عن قوله تعالى : (انه لقول رسول كريم) (التكوير: ١٩)، وقد ورد في شعر (سعيد جرجيس العيسى) مرة واحدة في قول الشاعر^{٢٥}:

من مقلّة المحزون رحت مكفكفاً
بيد الكريم الدمعة الخرساء

إذ استدعى هذا الاسم معرّفأبـ (أل) التعريف، و (أل) العهدية - هنا - أعطت (الكريم) زخماً دلاليّاً، ووسّعت أماد صفة الكريم ؛ إذ الشائع أن الكرم هو الجود بالماديات - أما في هذا البيت الشعري فثمة نمو دلالي أصبح فيه الكريم متداخلاً مع الرحيم ؛ إذ إن من موجبات الرحمة مواساة

٢٤ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢١٣.

٢٥ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢٢٤.

المحزون، وكفكفة دمعته، بيد أنها - هنا - صارت من متطلبات الكرم؛ فـ (الكريم) هو من يواسي المَجُوعَ بعطاءٍ روحي وبذلٍ نفسي، قبل أن يواسيه من ذات يده .
 وأن يتطور (الكريم) هذا التطوُّرَ الدلاليَّ، فإن تطوُّراً كهذا يوسى إلى أن (سعيد جرجيس العيسى) يتجافى عن الرؤية التراثية لدن استدعاء هذا الاسم، مستحضراً عمقاً دلاليّاً مخالفاً لذلك المحمول التراثي، ويتراءى لهذه المقاربة أن الذخيرة الدلالية الجديدة التي اكتنظها (الكريم) في هذا البيت الشعري، إنما تصدر عن الرؤية المسيحية المركوزة في قيم إنسانية ترى الكرم في الوقوف إلى جانب الضعف والاستضعاف .

محمد :

أما (محمد) هذا الاسم المبارك الميمون، فهو من أرفع الأسماء ومن أعظم أسماء النبي الأعظم ﷺ وهو اسم ورد ذكره المبارك أربع مرات في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ (آل عمران: ٨٤٤) وقوله سبحانه: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (الأحزاب: ٤٠) وقوله جل ذكره: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: ٢٩) وقوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ﴾ (محمد: ٢) .

والذي يُلحظ لدى فحص مواطن ورود اسم (محمد) في الآيات الأربع التي سلف إزجاؤها - أن اسم (محمد) في الآيات الثلاث الأولى يأتي مقروناً بصفته رسولاً، أما في الآية الرابعة فيأتي مقروناً بالقرآن الكريم؛ بعبارة أخرى: يأتي مقروناً بالرسالة، وهذا يعني أن حضور اسم (محمد) في القرآن الكريم لا يكون الا حين يستحضر معه جو رسالي، بمعنى أنه لا يأتي مجرداً، بل يُستدعى وقد استدعيت معه محفزات تلقّ دينية، تُعني بمكنات تلقّي سيدنا محمد وتلقّي رسالته تلقياً دينياً بوصفه نبياً رسولاً .

أما في شعر (سعيد جرجيس العيسى) فقد ورد اسم (محمد) مرتين :

إحداهما : في قول الشاعر^{٢٦}:

أَحْيَيْكَ يَاذَا الْعَيْدُ عَيْدَ مُحَمَّدٍ وما أنا إلا بلبلٌ فيك قد شدا

إذ يرد اسم (محمد) مضافاً إليه العيدُ، وقد وسم الشاعر العيد بأنه عيد محمد ؛ لأن هذا الوسم ورد في القصيدة التي عنوانها (في مولد الرسول العربي)، ومجيء اسم (محمد) مضافاً - إلى شيء، أو مضافاً إليه شيء - يومئ إلى أن الشاعر يؤثر الإضافة على سواها، لدن ذكر اسم (محمد) وأن هذه الإضافة لازمة أسلوبية عندما يُذكر محمد ﷺ، كما في البيت الذي سلف الإلماح إليه، وكما في قول الشاعر^{٢٧}:

أَقُولُ لَهَا تِيهِي بِذَكَرِي مُحَمَّدٍ أَلَمْ يَصْطَفِ الرَّحْمَنُ قَدَمًا مُحَمَّدًا

إذ يرد اسم (محمد) في هذا البيت الشعري مرتين : مضافاً إليه تارة، ومجرداً تارة أخرى، مجروراً بالإضافة ومنصوباً، بتنوع في الأداء الأسلوبي، وحشد للأسماء النبوية، فهذا البيت يكتنز - فضلاً عن مرّتي إيراد اسم (محمد) - إيراد الاصطفاء، ممّا يعني حضور فاعلية الأسماء حضوراً أسلوبياً، ومن ثم مولداً شعرياً، وباعثاً نفسياً، يدلّ على رسوخ العلاقة الروحية للشاعر بالنبيّ الأعظم محمد ﷺ، الذي هو موضوع النص .

المُصْطَفَى :

ويتصل بكلمة (مصطفى) التي وردت في البيت الذي سلف ذكره في أعلاه حضور اسم (المصطفى)، وهو اسم نبوي مبارك لم يرد في القرآن الكريم بصيغة (المصطفى) لكنّه ورد جمعاً دالاً على الأنبياء صلوات الله عليهم وعلى نبينا وآله، في قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذُكِّرَى الدَّارِ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴾ (ص : ٤٦ - ٤٧)، أو قد يرد فعلاً إمّا ماضياً كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ

٢٦ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢١٧.

٢٧ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ١٢٥.

بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٣-٣٤﴾ أو مضارعاً، نحو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يُصْطَفِي مَنِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ (الحج: ٧٥).

وقد ورد اسم (المصطفى) مرتين في شعر (سعيد جرجيس العيسى)؛ ففي قوله^{٢٨}:

وصحبة أنبياء الله في رتب
حفوا إلى المصطفى كلُّ يحييه

إن (المصطفى) - من الأسماء النبوية المباركة - حضر في شعر (سعيد جرجيس العيسى) مفرداً غير مضاف، معرباً بـ (أل) التعريف، وحضور المصطفى في شعر هذا الشاعر مرده إلى ما يأنسه الشاعر في هذا الاسم من طاقة دلالية ثرة؛ كان الشاعر يحتفي بهذا الاسم الذي هو قاسم مشترك جامع بين النبي وإخوانه من الأنبياء والمرسلين، وهو امتداد بينهم، ومن ثم فإن الإيمان باصطفاء نبيٍّ يوجب - قرآنيًا - الإيمان باصطفاء الأنبياء الآخرين، وبالنسبة إلى الشاعر المسيحي الذي انداح وعيه ليحلّق بعيداً عن نظرية أن ما أعتنقه حقٌّ وما لا أعتنقه غير حقٌّ.

أقول: بالنسبة إلى شاعر هذه مواضعاته في قبول الآخر، فإن إيمانه باصطفاء (عيسى عليه السلام) يُلهمه إنصافاً - القول باصطفاء محمد ﷺ، ومن ثم يقوده إلى إيراد اسم المصطفى مادة شعرية.

ولعل ثمة جنبه أسلوبية تنصر إيراد (المصطفى) في هذا البيت الشعري، قوامها أن (المصطفى) أسلوبياً ينسجم في بنيته الموسيقية مع تفعيلات البحر البسيط الذي ورد البيت المقتبس على أساس منها، فـ «المُصْطَفَى» خارج البيت الشعري (مُسْتَفْعَلُنْ)، وهو - بعد لحاق (أل) التعريف بالتفعيلة السابقة - (فَاعِلُنْ)، ومن ثم يمكن القول بشيئين؛ أحدهما: أن (المصطفى) منسجم مع البحر البسيط خارج البيت وداخله، وآخرهما: يؤسّس على الشيء الأول، وهو أن (المصطفى) يغدو استدعاؤه في هذا البيت الشعري أيسر - أسلوبياً - من سواه من الأسماء النبوية المباركة.

ومن المواطن التي ورد فيها اسم (المصطفى) قول الشاعر^{٢٩}:

غفرت لنفسي زلّة النية مرة
بشعري وباسم المصطفى قد تأييدا

٢٨ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢٠٨.

٢٩ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢١٥.

والغالب أن يرد اسم (المصطفى) معرفاً بـ (أل) التعريف، وقد يجمع سمتين أسلوبيتين؛ فهو قد يرد معرفاً، وقد يأتي مضافاً إليه، وقد سبق إيراد معرفاً بـ (أل) - وهو في هذا البيت يجمع التعريف والإضافة إليه، ولم يرد (المصطفى) في غير هذين الموضعين؛ مما يعني أن رغبة الشاعر في استدعاء هذا الاسم أقل من رغبته في استدعاء أسماء أخرى آثر الشاعر أن تكون مادة شعرية لدن إنجاز نصوص ذات محمولات تناسّ والذخيرة المرجعية الدينية الإسلامية .

النَّبِيُّ :

ومن الأسماء النبوية التي استدعاها (سعيد جرجيس العيسى) اسم (النبي) وهو اسم مرجعيته قرآنية ٣٠، وقد ورد هذا الاسم المبارك في الكثير من الآيات القرآنية، نحو قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الأنفال: ٦٤) . وقوله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٤٥)، بل إن القرآن الكريم شخّص أن ثمة علاقة بين الرسول النبيّ والمسيحيين، وهم قوم الشاعر (سعيد جرجيس العيسى)، إذ ورد فيه قول الحقّ: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (الاعراف: ١٥٧) .

وقد أورد الشاعر اسم (النبي) ﷺ في أربعة مواضع؛ في ثلاث حالات، فقد يأتي نكرة، وقد يأتي معرفاً بـ (أل) التعريف، وقد يأتي مضافاً، إذ يقول الشاعر ٣١:

أمة انت قد بناها نبي فوق عرش القنا وهام الصيد

إذ يرد استعمال اسم (النبي) نكرة، ولعلّ أسلوبية التنكير - هنا - تهدف الى التعظيم؛ لأنه أن يشار إلى أن الباني نبي - بما يحمله هذا التنكير من شمول وتعظيم - دلّ ذلك على رسوخ البناء، وعلوّ شأن الباني .

٣٠ أبيادي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الأستاذ محمد علي النجار، د. ط (المكتبة العلمية)، ج ١١ ص ٦ .

٣١ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢١٣ .

ومن مواضع استعمال اسم (النبي) نكرة قول الشاعر^{٣٢}:

نبيُّ دعا للحقِّ قومًا توزعوا
فلفهم ليلٌ من الجهلِ مظلمٌ
هذا هو الموضع الثاني الذي يصطنع فيه اسم (النبي) ﷺ بصيغة النكرة (نبي)، كأن البيت الشعري يقسم العالم الذي يومئ إليه الشاعر على قسمين : قسم فيه النبوة وما يستتبعها من الحق، وقسم فيه (قومًا) وهي نكرة أيضاً، وما فيها من ليلٍ مظلم ذي جهل، بيد أن هذه الصورة الشائخة سرعان ما تتراجع في البيت الذي يلي البيت الذي سلف إيراده، إذ يقول الشاعر^{٣٣}:

لقد قام في بطحاء مكة هادياً
إلى الله من ضلوا عن الله منهم
ومن شواهد استدعاء الاسم النبوي (النبي) معرفاً بـ (أل) التعريف قول الشاعر^{٣٤}:

أرضُ النبوة والأخوة والهدى
مسرى النبيِّ ومهد عيسى الفادي
فقد اصطنع الشاعر أسلوبية التعريف لذكر هذا الاسم النبوي الشريف، وقد جاء اسم (النبي) ﷺ مقروناً باسم نبي الله عيسى (عليه السلام) في إشارة إلى مسألتين ؛ إحداهما : وردت من صدر البيت الشعري، وهي قداسة هذه الأوطان التي تتشارك فيها الديانتان المسيحية والإسلامية – وإن البنية الاجتماعية المؤسسة على وجود مثل الديانتين هي منية آصرة والتحام مجتمعي، أما المسألة الأخرى وقد صدرت في عجز البيت ففيها إيهام إلى تكامل الرسالتين، وأثرهما الرباني، وتوجُّههما الرساليّ المشترك .

٣٢ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢٢٠.

٣٣ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢٢٠.

٣٤ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢٢١.

أما اللون الأسلوبيّ الثالث من استعمال اسم (النبي) مضافاً إليه فقد ورد في قول الشاعر (سعيد جرجيس العيسى) ٣٥:

سلام على خير النبيين ما دعا
مصلِّ ومالبي بمكة محرم

إذ تكتنز الإضافة في هذا البيت الشعري دلالة تفضيلية ؛ كأنَّ الشاعر ينظر إلى النبيِّ المصطفى ﷺ نظرة من يؤثِّره على سواه، ويضعه في منزلة تربو على منزلة غيره من الخلائق، حتى من تلك التي حازها إخوانه الأنبياء والمرسلون .

الهادي :

إن الغالبية المطلقة من الأسماء النبوية الشريفة التي اختارها (سعيد جرجيس العيسى) أسماء تصدر عن القرآن الكريم وسماً للنبي الأكرم ﷺ ووصفاً له، بمعنى أن تلك الأسماء تتناصَّ والنصَّ القرآنيّ، وهي مصداق من مصدايق القرآنيّة في شعر هذا الشاعر.

ولعل (الهادي) بوصفه اسماً من أسماء الرسول ﷺ ، ممّا ينصر فكرة أنَّ جُلَّ الأسماء التي يستدعيها هذا الشاعر إنما يكون استدعاؤها قرآنيّاً ؛ فهو - إذ يقول ٣٦:

لقد قام في بطحاء مكة هادياً
إلى الله من ضلوا عن الله منهم -

فإنما يستدعي اسماً قرآنيّاً للرسول الأعظم ﷺ هذا الاسم الذي ورد في قوله تعالى : (وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم) (الشورى: ٥٢)، وقوله تعالى : (إنما أنت منذر ولكل قوم هادٍ) (الرعد: ٧)، والملاحظ مجيء هذا الاسم على حالين : فعلية، على نحو ما ورد في الآية الأولى، واسمية كما جاء في الآية الأخرى، وقد استعمل الشاعر اسم (الهادي) كما ورد في الآية الثانية (إنما أنت منذر ولكل قوم هادٍ) ؛ أي أنه آثر الصيغة الاسمية على الصيغة الفعلية، مما يفصح عن أنَّ تأثُّره بالآية الثانية أوفى من تأثُّره بالآية الأولى، التي وردت بالصيغة الفعلية .

٣٥ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢٢٠.

٣٦ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢٢٠.

الوليد (المولود) :

لقد كان من دأب الكثير من الشعراء المسيحين، ومنهم الشاعر (سعيد جرجيس العيسى) أن يحتفوا بالمولد النبوي الشريف، وهذا يعني حضور المناسبة موجهاً أسلوبياً عند كتابة النص الشعري المسيحي العربي الحديث ذي التوجهات الإسلامية، ومن ثم سيغدو لنص كهذا معجمه الخاص، وبؤره الأسلوبية المائزة، بل وستكون له أسماؤه الخاصة، التي تُجرح على هدي المناسبة التي يكتب فيها الشاعر؛ لذا فلا غرو أن يهب النص المسيحي نبي الإسلام محمداً ﷺ أسماء غير تلك التي شاعت، والتي وقرت في وعي المتلقي بوصفها أسماء نبوية راسخة، من تلك الأسماء (الوليد) أو (المولود)، على نحو ما ورد في قول الشاعر^{٣٧}:

فابسمي للوليد مفخرة الدهر
وتيهي على السورى بالوليد

فالوليد ذو الطفولة القاسية استحال في شعر (سعيد جرجيس العيسى) رمزاً لتحدي طفولته، والوقوف أمام عقبات عالمه، والعيسى يتصل بهذه التسمية اتصالاً روحياً؛ بآية أنه كررها في هذا البيت الشعري مرتين، مع وصف ذلك الوليد بأنه مفخرة الدهر .

إن الوليد مما أطلق على النبي ﷺ موصوفاً بأنه حائر وأنه كالشريد، ثم إنه مفخرة يحق لبطاح مكة أن تتيه به^{٣٨}، وقد تعاضمت صورة ذلك الوليد نبياً، رسولاً، قائداً، إلى درجة أن بُردته التي ألقاها على كعب بن زهير تحوّلت إلى بُردة مجد ألقيت على تلك البطح التي عاش فيها النبي الأكرم ﷺ، إذ يقول الشاعر^{٣٩}:

قد بنى صرحك الوليد وأضفى
بردة المجد فوقه والخلود

ومما ورد في استعمال الشاعر اسم (المولود)^{٤٠}:

فيا خير مولود ويا خير مولد
تباركت مولوداً وبوركت مولداً

٣٧ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢١٣ .

٣٨ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢١٢-٢١٣ .

٣٩ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢١٣ .

٤٠ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢١٧ .

وتترافد مع (المولود) (الوليد)، وهما تسميتان مترادفتان دلالةً وصيغةً صرفيةً؛ ذلك أن (وليداً) فعيلٌ بمعنى مفعولٍ (مولود)؛ لذا يحكمها أفق دلاليٌّ واحد في الخطاب الشعري لدى (سعيد جرجيس العيسى)، ولعلَّ هذا ما حمل هذه المقاربة على عدَّ هذين الوسمين وسمًا واحدًا؛ إذ هما متقاربان، متجاوران، لدن استقراء ما وُصف به الرسول الأعظم ﷺ في شعر هذا الشاعر .

اليتم:

ويتَّصل بوسم النبي الأكرم ﷺ، بالوليد اي المولود وسمٌ يستدعى، حيث تستدعى طفولة الرسول ﷺ وهو كون النبي يتيماً في صدر حياته، على نحو ما صنع (سعيد جرجيس العيسى)، إذ يقول^{٤١}:

الوليد الذي عرفت يتيماً ومشى فيك حائراً كالشريد
كلما رام لفتةً منك ولى لم يزود بغير مرّ القصيد

إذ فازت طفولة النبي الأكرم ﷺ ونشأته يتيماً باهتمام الشاعر (سعيد جرجيس العيسى)، وكيف أن تلك الطفولة القاسية تحولت إلى مادة روحية، وزاد معنوي، ارتكزت عليها شخصية النبي ﷺ ارتكازاً إيجابياً، وكلما وردت طفولة النبي المعذبة استُدعيت في شعر هذا الشاعر بوصفها الإيجابي، كما في قول الشاعر^{٤٢}:

باليتم الكون تاها في حمى الرحمن

إذ اليتم في هذا البيت إيجابي مشرق، يجعل للنبي الأعظم ﷺ، حضوراً كونياً متشحاً بوجود رحماني، فهو يتمُّ متماهٍ مع الرحمة الإلهية العظيمة، وهو يتمُّ لا ينتج سوى روح نبوية حانية تحوّل ما واجهه من مرارة اليتم، ومن ثم أعباء الرسالة الإلهية، وما لقيه من أعباء تبليغ الرسالة، وما لحقه من أذى ابتغاء هداية الناس - تحوّل ذلك كله إلى أن يؤدّي الرسول الأعظم ﷺ ما عليه من الحق، خفيضاً جناحه، بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً .

٤١ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢١٣.

٤٢ شعرية، ماجد الحكواتي، ص ٢١٨.

نتائج :

تطمئنُ هذه المقاربة إلى طائفة من النتائج، منها :

ترتبط الأسماء النبوية المستدعاة في شعر (سعيد جرجيس العيسى) بما يمكن أن يصطلح عليه شعر المناسبات، وهو أن يذكر الشاعر الرسول الأعظم ﷺ في مناسبة من مناسبات المسلمين سواء أكانت تلك المناسبة مناسبة إسلامية عامة مثل عيد الفطر أو عيد الأضحى أو نحو ذلك، أو مناسبة إسلامية خاصة كالمولد النبوي الشريف .

رَجَّح الشاعر (سعيد جرجيس العيسى) اصطناع الأسماء النبوية ذات المحتوى الجماليّ، مؤثراً هذه الأسماء على أسماء ذات مضمون جلاييّ، إذ أورد أحمد، ومحمداً، ورسولاً، وخاتم الرسل ونحو ذلك أكثر من أسماء ذات مضمون جهادي نحو سيف الله وغيره .

بدا للمرجعية الدينية الإسلامية حضورها الجليّ لدن استدعاء الأسماء النبوية، وكان القرآن الكريم - روحاً وسبيل بيان - من أوضح المرجعيات الإسلامية الحاضرة في شعر هذا الشاعر، وهو يستحضر الأسماء النبوية الشريفة .

لا تخطئ العين الدارسة الأثر المسيحيّ الذي يُطلُّ جليّاً في الشعر ذي التوجهات الإسلامية للشاعر (سعيد جرجيس العيسى)، وبدا هذا الأثر واضحاً في رؤية الشاعر، التي هي أقرب إلى ما في تعاليم المسيح عيسى بن مريم ﷺ من روح سمحة، متفاعلة إيجابياً مع الآخر المختلف، كأن الشاعر - وإن مدّ نظره إلى مرجعية إسلامية ما فتئ يصدر عن مرجعيته الأساسية، اختياراً للأسماء النبوية، وسمات أسلوبية دالة على ذلك الاختيار .

المصادر:

القرآن الكريم

الفيروز، آبادي محمد الدين محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، محمد علي النجار، د.ط (المكتبة العلمية)

بلال، أحمد كريم، بنية القصيدة في الشعر العربي المعاصر، ط ١ (دار الناغمة، ٢٠١٨)

دهماني، زكية السائح، الاسمائية في اللسانيات الحديثة بين النظرية والتطبيق، ط ١ (دار النشر الدار التونسية للكتاب كلية الاداب والفنون والانسانيات بمنوبة، ٢٠١٤)

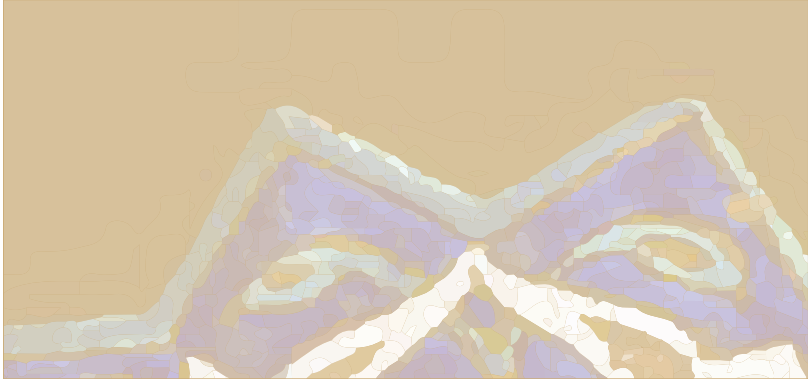
البوصيري، شرف الدين أبي عبد الله محمد، ديوان البوصيري، محمد سيد كيلاني، ط ١ (شركة ومطبعة

مصطفى البابي الحلبي، ١٩٥٥)

السكري، أبي سعيد، ديوان كعب بن زهير، مفيد قميحة، د،ط (دار الشواف للطباعة والنشر) آل شبر، خديجة طالب كريم، 'أسماء الأعلام في الشعر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، دراسة في ضوء النقد الثقافي، أطروحة دكتوراه، جامعة القادسية، كلية التربية، ٢٠٢٣

الحكواتي، ماجد، شعرية شعراء النصارى العرب والإسلام، نصوص، ط ٢ (مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠١٤)

بن إسحاق، محمد، سيرة ابن إسحاق، سهيل زكار، ط ١ (دار الفكر، ١٩٧٨)



The Names of the Prophet Muhammad
(peace be upon him and his Household)
in the Poetry of Saeed Jirjis al-Issa



Prof. Dr. Sarhan Jafat Salman
Department of Arabic Language/College of Education/
University of Al-Qadisiyah – Iraq
sarhan.salman@qu.edu.iq



The Names of the Prophet Muhammad (peace be upon him and his Household) in
the Poetry of Saeed Jirjis al-Issa
Sarhan Jafat Salman ¹

¹ University of Al-Qadisiyah, Department of Arabic Language /College of Education , Iraq;
sarhan.salman@qu.edu.iq

PhD in Arabic Language and Literature / Professor



Received:
09/08/2025
Accepted:
16/10/2025
Published:
31/12/2025

Keywords: the Mes-
senger, Christian
poetry, Prophetic
names, Saeed Jirjis
al-Issa

NABIYUNA Journal

Fifth year- Volume
Five- 10th Edition
Jumada Al-Thaniya
1447 AH.

December 2025 AD.

DOI:10.55568/n.v5i10.17-39.e



Abstract

Praise be to God, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon our master Muhammad and upon his pure and immaculate Household.

This study examines one aspect of the poetic corpus of the Christian poet Saeed Jirjis al-Issa (1917–1991), namely the aspect in which his poetry reflects an influence of Islam—its Qur’an, its Messenger (peace be upon him and his Household), and the Arab culture that emerged under the auspices of the true Islamic faith. These influences engaged the poet’s consciousness and motivated him to write on their basis. Within this context emerge the names of the Prophet Muhammad (peace be upon him and his Household) in his poetry.

The poems of Saeed Jirjis al-Issa addressed in this study fall into two main categories. The first consists of texts imbued with an Islamic spirit, which subtly evoke the image of the Greatest Prophet Muhammad (peace be upon him and his Household) and implicitly allude to his blessed names. The second includes texts explicitly marked as poems of Prophetic praise, numbering three poems in total.

This study forms part of a broader research project concerned with examining the image of the Greatest Prophet Muhammad (peace be upon him and his Household) in modern Arab Christian poetry.

The Prophetic Names

One of the most prominent manifestations of Prophetic presence in the poetry of Saeed Jirjis al-Issa is his invocation of the names of the Prophet Muhammad (peace be upon him and his Household). These Prophetic names stimulate acts of reception by recalling two central issues. The first is the image of the Prophet as it has been anchored in collective memory. We argue that there exists a correspondence between the name and the image, on the basis that the name activates the imaginative capacity of the recipient and thus creates a harmony between the name and the named. This rests on the premise that there is an intrinsic relationship between a personality and its names, and a clear cohesion between an entity and the names by which it is called¹, especially when these names carry religious significance.²

The second issue activated in the recipient's memory upon recalling the names of the Noble Messenger Muhammad (peace be upon him and his Household) is the presence of a referential operation accompanying the use of each name. This referential dimension may derive from the Qur'anic text, or from other sources. In both cases, the name appears laden with referential meanings that enhance its semantic weight and intensify its impact on the receiving subject.

1. Ahmad

Among the foremost names employed by Saeed Jirjis al-Issa, and the most frequently cited among the blessed Prophetic names, is the name Ahmad. This noble name does not merely precede others alphabetically, but also surpasses them in frequency of poetic invocation. Its presence in the poet's work exceeds that of other names of the Prophet Muhammad (peace be upon him and his Household).

This blessed name has a Qur'anic reference and appears once in the Holy Qur'an as a prophecy conveyed by the Prophet Jesus (peace be upon him), foretelling the mis-

1 Khadijah Talib Karim Al-Shibr, "Proper Names in Abbasid Poetry up to the End of the Fourth Hijri Century: A Study in the Light of Cultural Criticism" (University of Al-Qadisiyah., n.d.), p. 57.

2 Al-Shibr, p. 95.

sion of the Prophet Muhammad (peace be upon him and his Household), as stated in the verse:

“And when Jesus son of Mary said: O Children of Israel, indeed I am the Messenger of God to you, confirming what came before me of the Torah, and giving glad tidings of a Messenger to come after me whose name is Ahmad.” (Qur’an, Al-Saff: 6)

Accordingly, the name Ahmad bears a clear connection to the Christian religious spirit, as it is—according to the Qur’an—Christian in origin. Hence, this name enjoys a notable presence in Christian poetry, particularly in the poetry of Saeed Jirjis al-Issa, the Christian poet who was captivated by the noble Prophetic figure and drawn to the name Ahmad. He says³:

Say: the Seal of the pure Messengers, their Ahmad,
Whom you have exalted among mankind beyond all resemblance.

Here, Ahmad is annexed to the “pure messengers,” an annexation that grants it semantic richness in two directions. First, it affirms that the Prophet Muhammad (peace be upon him and his Household) is the heir and continuation of prophethood, connected to every divine message, completing and perfecting it. Second, the annexed form “their Ahmad” implies a superlative structure, suggesting that the Prophet (peace be upon him and his Household) possesses virtues unmatched by any other prophet or messenger.

This annexation enriches the Prophetic name with additional semantic layers and renders its invocation in al-Issa’s poetic discourse a form of identification by the Christian poetic self with the Prophet of Islam. Thus, the Prophet Muhammad (peace be upon him and his Household) is perceived as an echo of both Christian and Islamic visions.

In another instance, Ahmad appears as an annexed form in the poet’s words⁴:

Glory be to your Lord when He took His Ahmad by night

³ Majid Al-Hakawati, *Arab Christian Poets and Islam: Poetic Texts*, 2nd editio (Kuwait: Abdulaziz Saud Al-Babtain Foundation for Poetic Creativity, 2014), p. 207.

⁴ Al-Hakawati, p. 208.

From God's mosque on one of His nights.

In this verse, Ahmad acquires a unique distinction, as it is annexed to the pronoun referring to the Divine Essence. The pronoun "His" refers to God Almighty, rendering Ahmad here a divinely affiliated being in the Christian poet's perception.

This annexation echoes a Qur'anic structure found in the verse:

"Glory be to Him who took His servant by night from the Sacred Mosque to the Farthest Mosque." (Qur'an, Al-Isra': 1)

Such an annexation reflects the Christian poet's faith-based vision of the Messenger (peace be upon him and his Household), a vision grounded in the Qur'an and consciously connected to it.

The same pattern of annexation appears elsewhere when Ahmad is linked to the messengers, reinforcing a religious dimension that completes the contours of the Prophet's personality within the Christian vision preserved in modern Arab Christian poetic discourse, particularly in the poetry of Saeed Jirjis al-Issa. This vision approaches the Greatest Prophet (peace be upon him and his Household) through two dimensions: his human perfections and his religious fulfillment.

Ahmad also appears annexed to temporal elements, such as the day of birth, as in⁵:

The noble rhymes came to you on Ahmad's day,
Graceful, whereas before they wandered astray.

The poet titles this poem "On the Birth of the Arab Messenger."⁶ Ahmad is also annexed to Prophetic light, as in⁷:

A birth wherein guidance appeared,
And the light of Ahmad shone forth.

This verse functions as both the opening and the conclusion⁸ of the poem titled "The Noble Birth,"⁹ indicating the poet's preference for invoking the name Ahmad in

5 Al-Hakawati, p. 215.

6 Al-Hakawati, p. 215.

7 Al-Hakawati, p. 218.

8 Al-Hakawati, p. 219.

9 Al-Hakawati, p. 218.

annexed constructions, perhaps due to the stylistic energy such structures offer.

By contrast, Ahmad also appears without annexation, as in¹⁰:

Ask the ages that have swiftly passed:

Did any but Ahmad revive history?

As night he was, and Islam his star,

As tangled woods, and the Qur'an his shield.

Here, Ahmad appears unqualified, absolute in presence, unrestricted by time or place—Ahmad alone, sufficient in himself.

Another mode of invocation places Ahmad alongside Jesus (peace be upon him), as in¹¹:

Jesus and Ahmad clasped hands in the heavens,

And on earth, white hands clasped in response.

This conjunction does not merely reflect historical sequencing, but rather an ideological leveling of the two prophets and, by extension, their religions. It signals a broad, inclusive religious vision grounded in tolerance and expansive understanding.

2. Al-Amin (the Trustworthy) and Al-Hurr (the Free)

Among the blessed Prophetic names invoked by the poet are Al-Amin and Al-Hurr, which appear together in a single verse¹²:

On feast day, foreheads bowed in dust

For the Trustworthy, the Free, Taha.

The observation is that these two names are followed by a third name among the names of the Beloved, the Chosen One (peace be upon him and his Household), namely Taha. However, this study focuses on al-Amin (the Trustworthy) and al-Hurr (the Free) for two reasons. The first is that they appear together in the same poetic line. The second is methodological, as this study observes alphabetical sequencing when presenting the names of the Prophet (peace be upon him and his Household).

10 Al-Hakawati, p. 208.

11 Al-Hakawati, p. 221.

12 Al-Hakawati, p. 218.

Since these two names are consecutive alphabetically, meaning that one follows the other, they are discussed together, while discussion of Taha is deferred to its appropriate place later in this study.

These two names are examined here together due to their joint occurrence and in accordance with the alphabetical methodology of this study. Their reference is not directly Qur'anic. The Quraysh called the Prophet Muhammad "the truthful, the trustworthy" before prophethood¹³, while his freedom is inferred from his noble character and elevated moral stature.

Although the attribute "trustworthy" appears as a description of other prophets in the Qur'an—"Indeed, I am to you a trustworthy messenger" (Qur'an, Al-Shu'ara': 143)—what applies to the prophets collectively applies most fully and perfectly to the Prophet Muhammad (peace be upon him and his Household), who embodies its highest and most complete manifestation across all ages.

3) Al-Khatam (the Seal)

Among the Prophetic names invoked in the poetry of Saeed Jirjis al-Issa is the name al-Khatam (the Seal). This blessed Prophetic name appears only once in the Holy Qur'an, in God's saying:

"Muhammad is not the father of any of your men, but he is the Messenger of God and the Seal of the Prophets; and God is Knowing of all things." (Al-Ahzab: 40)

This indicates that this blessed name parallels Ahmad in that it occurs only once in the Qur'an. However, the two noble names are not parallel in the poetry of Saeed Jirjis al-Issa, because Ahmad enjoys a more substantial presence than al-Khatam. Perhaps this superiority in presence for Ahmad required greater stylistic variety than Khatam, which appears fewer times and therefore exhibits less variety in its stylistic structures. Khatam appears only once, in an annexed construction, in the poet's line¹⁴:

Say: the Seal of the pure Messengers, their Ahmad,

13 Ibn Ishaq Muhammad Al-Muttalibi, *Kitab Al-Siyar Wa Al-Maghazi*, ed. Suhayl Zakkar (Beirut: Dar al-Fikr, 1972), p. 78.

14 Al-Hakawati, *Arab Christian Poets and Islam: Poetic Texts*, p. 207.

You have exalted them among mankind beyond all resemblance.

There is an evident affinity between Ahmad and Khatam in this verse. It may also reveal the depth of the poet's assimilation of Islamic religious concepts. The idea of the Messenger's "finality" (peace be upon him and his Household) is a doctrine, a rank, and a mission; one cannot assert it without penetrating the Islamic theory of prophethood. Such an idea does not enter poetic discourse unless the poetic self has internalized the Prophet's attributes, religiously and humanly, and unless it possesses a reference frame which, although Christian, accepts Islam and expands its vision of it to the extent that the poem becomes grounded in those meanings after the poet has absorbed Islamic propositions and made them a sustaining essence that nourishes his text.



4) Al-Rasul (the Messenger)

Reference has already been made to God's saying: "...and bringing good tidings of a Messenger to come after me whose name is Ahmad" (Al-Saff: 6). This suggests that the name al-Rasul (the Messenger), as a designation for Muhammad, has become common among Christians. The name al-Rasul appears in the poetry of Saeed Jirjis al-Issa in two forms.

The first is that it comes with the definite article al-, followed by an adjective. This occurs once, as the title of one of the poet's texts, namely: "On the Birth of the Arab Messenger."¹⁵ If titling is considered part of poetic discourse¹⁶, then it is methodologically valid for this study to treat this title as a form of crafting and deploying blessed Prophetic names within the poet's corpus. Opening a poetic text with the Prophet's name signals what the poet expects from the strong affective capacity of the name used at the outset. It also suggests that the poetic self draws for the reader an interpretive horizon by which reception proceeds, until the reader reaches the intended interaction with the message the poet wished to store within his text, clothed in Prophetic names.

As for the body of the poem previously mentioned ("On the Birth of the Arab Messenger"), the word rasul occurs twice. In both instances it appears in an annexed form and as an address. The poet says¹⁷:

Come to her aid—Messenger of God—against her protectors,
And lower for her, from her land, the banner of the foe.

Here rasul is annexed to the Divine Essence, represented by the name of God, Glorified and Exalted. It also appears as a vocative with an omitted particle of address, which indicates the closeness of the Messenger (peace be upon him and his Household) to the poet—closeness of judgement and spiritual intimacy. Moreover, the

15 Al-Hakawati, p. 215.

16 Ahmad Karim Bilal, *The Title and the Structure of the Poem in Contemporary Arabic Poetry*, 1st editio (Egypt: Dar al-Nabigha, 2018), p. 19.

17 Al-Hakawati, *Arab Christian Poets and Islam: Poetic Texts*, p. 217.

phrase “Messenger of God” is a Qur’anic construction, as in God’s saying:

“Muhammad is the Messenger of God, and those with him are harsh against the disbelievers, merciful among themselves...” (Al-Fath: 29)

The word *rasul* also occurs in the poet’s saying¹⁸:

O Messenger of goodness among us,
Send forth the buried glory.

Here *rasul* is defined by annexation and preceded by the vocative particle *ya*, and the Messenger is addressed as one who is near—meaning that he is positioned as a close, hearing and seeing presence with the poet. He is paired with goodness; and in this intimacy, and in this association with goodness, Saeed Jirjis al-Issa draws a dignified image of the Greatest Messenger Muhammad (peace be upon him and his Household). The annexation—making the Messenger the annexed term and goodness the term annexed to—suggests the poet’s view that the Prophet Muhammad (peace be upon him and his Household) is absolute goodness, wholly devoted to goodness. This vision carries a clear celebration of the elevated Prophetic rank from a Christian poet.

5) Sayf Allah (the Sword of God)

The noble Prophetic names vary: some are names of beauty, such as Ahmad and other names that will appear in this study; and some are names of majesty, pointing to strength and power. This is on the basis that Islam, and thus the Prophetic mission, has two dimensions: one—predominant—concerned with gentle, invitational, message-oriented forces; and another—less frequent—relying on force as a means of defending the integrity of the faith and protecting its domain.

Among the names belonging to the second category is Sayf Allah (the Sword of God). It is among the names that rarely appear as a designation for the Prophet Muhammad (peace be upon him and his Household) in the poetry of Saeed Jirjis al-Issa; it is invoked only once, in the poet’s lines¹⁹:

A sword of truth—on the desert he unsheathed it—

¹⁸ Al-Hakawati, p. 218.

¹⁹ Al-Hakawati, p. 208.

God's hand; keen, from His sharp blades.

I still glimpse from it, in the Hijaz, a radiance

That covers the Hijaz and flows through its valleys.

This name appears in an annexed construction. Perhaps this echoes Ka'b ibn Zuhayr's description of the Prophet (peace be upon him and his Household) when he said²⁰:

Truly the Messenger is a sword by which one seeks light,

An Indian blade, from God's swords, drawn forth.

Or perhaps the nominal phrase "Sword of God," with its exact wording—or with slight modification—has become a ready-made poetic formula, easily repeated with minimal variation or the addition of an adjective, as in: "keen, from His sharp blades."

In Saeed Jirjis al-Issa's two lines, the image of the sword blends with the Prophet's radiance, as if the poet distances himself from militant names and favors luminous, radiant imagery. In my view, employing a luminous name is likely an effect of the heritage of the famous Prophetic praise tradition—whether in Ka'b ibn Zuhayr's line cited above, or in the well-known text of al-Busiri, such as²¹:

How can your elevation be attained by the prophets?

O heaven—no heaven has ever matched it...

In al-Issa's two lines there is a close association between the sword and the Prophet's light. Yet there is only a brief, passing reference to the sword, followed by a decisive transition to meanings and images that move the poet away from the sword as a poetic subject. This suggests that the poet favored images of peace over others—either under the influence of Islam's tolerant spirit, or the Prophetic praise tradition indicated above, or due to reliance on a Christian cultural frame in which peace is a lofty prophetic value.

20 Kaab ibn Zuhayr, *Diwan Kaab Ibn Zuhayr*, ed. Mufid Qumayha (Riyadh, Saudi Arabia: Dar al-Shawaf for Printing and Publishing, n.d.), p. 115.

21 Sharaf al-Din Abu Abdallah Muhammad ibn Said Al-Busiri, *Diwan Al-Busiri*, ed. Muhammad Sayyid Kaylani, 1st editio (Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi Printing and Publishing Company, 1955), p. 50.

6) Al-Tuhr (Purity)

The Prophet Muhammad (peace be upon him and his Household) has been described as purity and guidance. Among the names of the Prophet (peace be upon him and his Household) celebrated by Saeed Jirjis al-Issa are those that reflect the Messenger's purity and guidance. Accordingly, he titled one of his texts "The Birth of Purity and Guidance,"²² in which he says²³:

Your compassion—this is the birth of purity and guidance;

Is there in the remembrance a refuge for one whose grip has slipped?

Three points may be observed in this poetic line. First, the Prophetic name purity appears coupled with guidance, which is typical of Saeed Jirjis al-Issa, who may combine more than one Prophetic name within a single verse. Second, the poet uses the Prophetic name purity as part of the title of the poem ("The Birth of Purity and Guidance"), making the title an entry point for marking the Prophet's image (peace be upon him and his Household). Third, he repeats the name within the body of the verse, which signals his profound reverence for the Greatest Messenger and confirms that he is characterized by purity and guidance—since repetition is among the markers of emphasis.

These three elements work together to establish the strong presence of this blessed Prophetic name and its poetic manifestation within dynamics of influence and reception. The poet invokes purity within a Prophetic birth poem, thereby pointing to the purity of the birth itself, to the extent that the name purity merges with the event of birth, producing a unified, harmonious description: the Prophet's birth as the birth of purity and guidance.

7) Al-Qurashi (the Qurashi)

The measure of Arab personality is not realized solely through individuality, but also through tribal affiliation. For this reason, the Prophet (peace be upon him and his Household) was described as the son of Quraysh. In this context, the poet shifts from

²² Al-Hakawati, *Arab Christian Poets and Islam: Poetic Texts*, p. 220.

²³ Al-Hakawati, p. 220.

marking the self as an individual element to marking it as a collective identity, where the individual remains known even when presented within a group. He says²⁴:

Yesterday it was the cry of the son of Quraysh,
And today it is the roar of the son of Saud.

The image of the Prophet as al-Qurashi in this verse functions as a preparatory image for a praise-oriented image; it is therefore not invoked for its own sake, as is the case in most instances of blessed Prophetic names. Rather, the invocation of this Prophetic name within a praise poem places it within a comparative frame between what is Prophetic and what is not. This reduces part of the spiritual radiance and reserve of the Prophetic name, because “son of Quraysh” is introduced in order to pave the way for “son of Saud.” Yet what may excuse the poet is that Arabic praise poetry—through its long history—has often viewed the praised figure as an extension of the Greatest Prophet (peace be upon him and his Household), thereby endorsing the praised subject and elevating his standing.

8) Al-Karim (the Generous)

The Prophet (peace be upon him and his Household) was generous in lineage, spirit, and material giving; therefore, al-Karim is a Prophetic name with a Qur’anic reference, derived from God’s saying: “Indeed, it is the word of a noble messenger.” (Al-Takwir: 19). This name appears once in the poetry of Saeed Jirjis al-Issa, in the poet’s line²⁵:

From the eye of the sorrowful, you went on wiping away,
With the hand of the Generous, the voiceless tear.

Here the poet invokes the name in a definite form with al-. The definite article here is specific (referring to a known, particular referent), and it gives al-Karim a strong semantic force and expands the scope of generosity. Commonly, generosity is understood as material giving; but in this verse the meaning develops so that the Generous merges with the Merciful. One of the conditions of mercy is to console the sorrowful and to wipe away his tears; yet here this becomes a requirement of generosity. Thus,

²⁴ Al-Hakawati, p. 213.

²⁵ Al-Hakawati, p. 224.

the Generous is the one who consoles the wounded through spiritual giving and personal devotion before consoling him through material giving.

That al-Karim undergoes this semantic development suggests that Saeed Jirjis al-Issa distances himself from the inherited, traditional sense when he invokes this name, and instead activates a deeper meaning that diverges from the established heritage-based connotation. This study further suggests that the new semantic reserve acquired by al-Karim in this verse arises from a Christian vision rooted in human values that view generosity as standing beside weakness and vulnerability.

9) Muhammad

As for Muhammad, this blessed and auspicious name, it is among the loftiest and greatest names of the Greatest Prophet (peace be upon him and his Household). It is mentioned four times in the Holy Qur'an: in God's saying, "Muhammad is no more than a messenger; messengers have passed before him." (Al 'Imran: 144); His saying, "Muhammad is not the father of any of your men, but he is the Messenger of God and the Seal of the Prophets." (Al-Ahzab: 40); His saying, "Muhammad is the Messenger of God, and those with him are harsh against the disbelievers, merciful among themselves." (Al-Fath: 29); and His saying, "And those who believe and do righteous deeds and believe in what has been sent down upon Muhammad..." (Muhammad: 2).

A careful examination of the four Qur'anic occurrences indicates that the name Muhammad in the first three verses appears coupled with his attribute as a messenger. In the fourth verse it appears coupled with the Qur'an itself. In other words, it appears together with the message. This means that the name Muhammad in the Qur'an does not occur except within a prophetic, message-oriented atmosphere: it does not appear as a bare name, but is invoked along with religious prompts of reception that enrich the religious understanding of Muhammad and his message as that of a prophet and messenger.

In the poetry of Saeed Jirjis al-Issa, the name Muhammad occurs twice.

The first is in the poet's line²⁶:

²⁶ Al-Hakawati, p. 217.

I greet you, O feast, the feast of Muhammad,
And I am nothing but a nightingale that sang within you.

Here Muhammad appears in an annexed construction (the feast is annexed to Muhammad). The poet describes the feast as “the feast of Muhammad” because this designation occurs within the poem titled “On the Birth of the Arab Messenger.” The appearance of Muhammad in annexation—whether annexed to something, or something annexed to it—suggests that the poet prefers annexation over other structures when mentioning Muhammad, and that annexation becomes a stylistic habit whenever Muhammad (peace be upon him and his Household) is mentioned, as in the line above, and also in the poet’s saying²⁷:

I tell her: exult in the memory of Muhammad.
Did not the Most Merciful choose Muhammad long ago?

In this verse the name Muhammad appears twice: once annexed to what precedes it, and once without annexation, in two different grammatical positions, with stylistic variation and a concentrated gathering of Prophetic names. In addition to the two occurrences of the name Muhammad, the verse also carries the notion of divine choosing (selection). This indicates that the activity of names is present stylistically, generating poetic momentum and psychological impetus, and reflecting the deep spiritual bond between the poet and the Greatest Prophet Muhammad (peace be upon him and his Household), who is the subject of the text.

9) Al-Mustafa (the Chosen One)

Connected to the verb “chooses” that appears in the verse mentioned above is the presence of the name al-Mustafa, a blessed Prophetic name. It does not occur in the Qur’an in the exact singular form “al-Mustafa,” but it occurs in the plural referring to the prophets (peace be upon them and upon our Prophet and his Household), as in God’s saying: “Indeed, We purified them with a pure quality: remembrance of the Hereafter; and indeed, with Us they are among the chosen, the excellent.” (Sad: 46–47). It may also occur as a verb, either in the past tense—“Indeed, God chose Adam

²⁷ Al-Hakawati, 125.

and Noah and the family of Abraham and the family of ‘Imran above the worlds.” (Al ‘Imran: 33–34)—or in the present tense—“God chooses from the angels messengers and from the people.” (Al-Hajj: 75).

The name al-Mustafa appears twice in the poetry of Saeed Jirjis al-Issa, as in his saying²⁸:

And the company of God’s prophets, in ranks,
Encircled the Chosen One, each greeting him.

Here al-Mustafa, one of the blessed Prophetic names, appears as a singular, non-an-nexed form, defined with al-. Its presence in this poet’s work stems from the rich semantic energy the poet senses in this name. He celebrates it as a unifying common denominator between the Prophet and his brothers among the prophets and mes-sengers, and as an extension that links them. Consequently, believing in the divine choosing of one prophet requires—Qur’anically—believing in the choosing of other prophets as well. This is particularly significant for a Christian poet whose conscious-ness expands beyond the rigid claim that what he believes is truth and what he does not believe is not truth.

In this sense, a poet whose orientation accepts the other finds that his belief in the choosing of Jesus (peace be upon him) inspires him, in fairness, to affirm the choosing of Muhammad (peace be upon him and his Household), and thus leads him to employ the name al-Mustafa as poetic material.

There may also be a stylistic factor supporting the use of al-Mustafa in this verse, namely that its musical structure fits the metrical pattern of al-basit, on which the cited line is composed. This yields two conclusions: first, al-Mustafa harmonizes with the meter both outside the line and within it; and second, building on the first point, invoking al-Mustafa in this line becomes stylistically easier than invoking other bless-ed Prophetic names.

28 Al-Hakawati, p. 208.

Another context in which al-Mustafa occurs is the poet's saying²⁹:

I forgave myself a lapse of intention once,
For my poetry was strengthened by the name of the Chosen One.

Typically, al-Mustafa appears defined with al-, and it may combine two stylistic features: it may appear definite, and it may also appear in an annexed relation. In this verse it combines definiteness and annexation (the name is both definite and annexed to). Al-Mustafa does not occur outside these two contexts, which indicates that the poet's desire to invoke this name is less than his desire to invoke other names that he preferred to employ as poetic material when composing texts intertextually connected with Islamic religious reference.

10) Al-Nabi (the Prophet)

Among the Prophetic names invoked by Saeed Jirjis al-Issa is the name al-Nabi (the Prophet), a name with Qur'anic reference³⁰. It appears in many Qur'anic verses, such as: "O Prophet, sufficient for you is God and those who follow you of the believers." (Al-Anfal: 64); and: "O Prophet, indeed We have sent you as a witness and a bearer of good tidings and a warner." (Al-Ahzab: 45). Indeed, the Qur'an identifies a connection between the Messenger-Prophet and the Christians—who are the poet's community—through God's saying: "Those who follow the Messenger, the unlettered Prophet, whom they find written with them in the Torah and the Gospel..." (Al-A'raf: 157).

The poet employs the name al-Nabi (peace be upon him and his Household) in four contexts, in three stylistic modes: it may come as an indefinite noun, it may come as definite with al-, and it may come in an annexed construction. The poet says³¹:

A nation you built—a prophet—
Above the throne of spears and the soaring of prey.
Here the name prophet appears as an indefinite noun. The stylistic function of indef-

29 Al-Hakawati, p. 215.

30 Majd al-Din Muhammad ibn Yaqub Al-Firoozabadi, *Basair Dhawi Al-Tamyeez Fi Lataif Al-Kitab Al-Aziz*, ed. MuM hammad Ali Al-Najjar (Beirut, Lebanon: Al-Maktaba Al-Ilmiyya, n.d.), p. 11/6.

31 Al-Hakawati, *Arab Christian Poets and Islam: Poetic Texts*, p. 213.

initeness here likely aims at magnification and elevation: to say that the builder is “a prophet,” with the breadth and grandeur implied by indefiniteness, suggests firmness of the building and the loftiness of its builder.

Another instance of the name prophet as an indefinite noun occurs in the poet’s saying³²:

A prophet called to truth a people who dispersed;
A dark night of ignorance enveloped them.

This is the second context in which the name (the Prophet) (peace be upon him and his Household) appears in the indefinite form. The line seems to divide the world into two domains: one containing prophethood and the truth it entails, and another containing “a people” (also indefinite), associated with a dark night of ignorance. However, this elevated image recedes quickly in the following line, where the poet says³³:

In the valley of Mecca he rose as a guide
To God, for those among them who had strayed from God.

Among the instances where the Prophetic name al-Nabi appears defined with al- is the poet’s saying³⁴:

The land of prophethood and brotherhood and guidance:
The night-journey of the Prophet, and the cradle of Jesus the redeemer.

Here the poet adopts the definiteness strategy. The name the Prophet (peace be upon him and his Household) appears alongside the name of the Prophet Jesus (peace be upon him), pointing to two matters. The first, indicated in the first hemistich, is the sanctity of these lands shared by Christianity and Islam, and that a social structure grounded in the presence of both religions can become a basis for cohesion and social integration. The second, indicated in the second hemistich, gestures toward the complementarity of the two messages, their divine effect, and their shared message-oriented direction.

32 Al-Hakawati, p. 220.

33 Al-Hakawati, p. 220.

34 Al-Hakawati, p. 221.

The third stylistic mode, in which the name the Prophet appears in annexation, occurs in the poet's saying³⁵:

Peace upon the best of the prophets whenever a worshipper prays,
And whenever a pilgrim in Mecca responds to the call.

The annexation here carries a preferential meaning: as if the poet views the chosen Prophet (peace be upon him and his Household) as superior to others, placing him in a rank higher than other creatures, even higher than the ranks attained by his brothers among the prophets and messengers.

11) Al-Hadi (the Guide)

The overwhelming majority of the noble Prophetic names chosen by Saeed Jirjis al-Issa are Qur'an-derived names used to describe the Noble Prophet (peace be upon him and his Household). In other words, these names intertextually connect with the Qur'anic text, and they represent one aspect of Qur'anic presence in the poetry of this poet.

Al-Hadi (the Guide), as a name of the Messenger (peace be upon him and his Household), further supports the claim that most of the names invoked by this poet are Qur'an-based. In his saying³⁶:

In the valley of Mecca he rose as a guide

To God, for those among them who had strayed from God—

He invokes a Qur'anic designation for the Greatest Messenger (peace be upon him and his Household), a designation found in God's saying: "And indeed you guide to a straight path." (Al-Shura: 52), and: "You are only a warner, and for every people there is a guide." (Al-Ra'd: 7). It is noteworthy that this designation appears in two forms: verbal, as in the first verse, and nominal, as in the second. The poet employs the nominal form as it appears in the second verse ("...and for every people there is a guide"), preferring the nominal structure over the verbal one. This suggests that his influence from the second verse is stronger than his influence from the first, which is phrased verbally.

³⁵ Al-Hakawati, p. 220.

³⁶ Al-Hakawati, p. 220.

12) Al-Walid (the Newborn) and Al-Mawlood (the Born One)

Many Christian poets, including Saeed Jirjis al-Issa, celebrated the noble Prophetic birth. This indicates that the occasion itself becomes a stylistic guide when writing modern Arab Christian poetry with Islamic orientations. Consequently, such a poem develops its own lexicon and distinctive stylistic centers, and it also develops its own names, produced in accordance with the occasion for which the poet writes. It is therefore unsurprising that a Christian text may grant the Prophet of Islam Muhammad (peace be upon him and his Household) names other than the well-established ones that have settled in the reader's consciousness as fixed Prophetic names. Among these names are al-walid (the newborn) and al-mawlood (the born one), as in the poet's saying³⁷:

So take pride in the newborn as the glory of time,
And exult before mankind in the newborn.

The newborn, whose childhood was harsh, becomes in Saeed Jirjis al-Issa's poetry a symbol of challenging childhood and confronting the obstacles of one's world. Al-Issa also connects spiritually to this designation, as he repeats it twice in the line, while describing that newborn as the pride of time.

The newborn is among the epithets given to the Prophet (peace be upon him and his Household), described as bewildered and like the outcast³⁸; then he becomes a pride by which the valleys of Mecca may rightly boast. The image of that newborn grows into that of a prophet, a messenger, and a leader, to the extent that his cloak, which he gave to Ka'b ibn Zuhayr, becomes a cloak of glory cast upon the valleys in which the Noble Prophet (peace be upon him and his Household) lived. The poet says³⁹:

The newborn built your edifice and bestowed
The cloak of glory above it, and immortality.

37 Al-Hakawati, p. 213.

38 Al-Hakawati, p. 212-213.

39 Al-Hakawati, p. 213.

Among the poet's uses of the name al-mawlood (the born one) is his saying⁴⁰:

O best of the born, and O best of the birth:

Blessed are you as the born one, and blessed is the birth.

Al-mawlood converges with al-walid; the two are synonymous in meaning and close in morphological form, since walid is on the pattern fa'il with a passive sense (maf'ul), that is: "born." Therefore, they share one semantic horizon in Saeed Jirjis al-Issa's poetic discourse. This is likely what led this study to treat the two designations as one, given their closeness and adjacency when surveying the epithets used for the Greatest Messenger (peace be upon him and his Household) in the poetry of this poet.

13) Al-Yatim (the Orphan)

Connected to the designation of the Noble Prophet (peace be upon him and his Household) as al-walid, that is, the newborn, is another invoked designation: the recall of the Messenger's childhood (peace be upon him and his Household), namely that the Prophet was an orphan at the beginning of his life, as Saeed Jirjis al-Issa presents it when he says⁴¹:

The newborn whom you knew as an orphan,

Who walked within you bewildered, like a castaway.

Whenever he sought from you a glance, he turned away,

Provided with nothing but the bitterest of hardship.

The poet Saeed Jirjis al-Issa thus shows particular attention to the childhood of the Noble Prophet (peace be upon him and his Household) and to his upbringing as an orphan, and to how that harsh childhood was transformed into spiritual substance and moral provision upon which the Prophet's personality (peace be upon him and his Household) was positively grounded. Whenever the Prophet's suffering childhood is recalled, it is invoked in this poet's work through its positive meaning, as in the poet's saying⁴²:

40 Al-Hakawati, p. 217.

41 Al-Hakawati, p. 213.

42 Al-Hakawati, p. 218.

With the orphan, existence exulted
Under the protection of the Most Merciful.

In this verse, orphanhood is presented as a luminous, affirmative quality that grants the Greatest Prophet (peace be upon him and his Household) a cosmic presence, clothed in a merciful, divine aura. It is an orphanhood fused with the great divine mercy; an orphanhood that produces nothing but a compassionate Prophetic spirit, transforming the bitterness of orphanhood, the burdens of divine mission, the hardships of conveying the message, and the harm he endured for the guidance of people—transforming all of this so that the Greatest Messenger (peace be upon him and his Household) fulfills what is due from him in truth, lowering his wing, and being toward the believers kind and merciful.



Results and Findings

This study settles on a set of findings, including:

The Prophetic names invoked in the poetry of Saeed Jirjis al-Issa are connected to what may be termed occasional poetry, meaning that the poet mentions the Greatest Messenger (peace be upon him and his Household) on Muslim occasions—whether general Islamic occasions such as Eid al-Fitr, Eid al-Adha, and the like, or specific occasions such as the noble Prophetic birth.

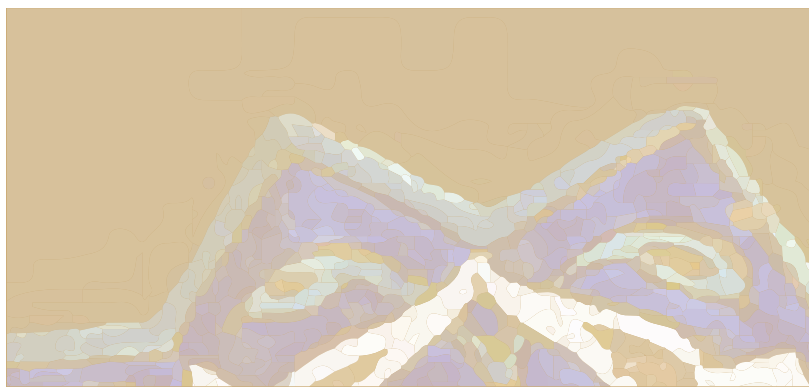
The poet Saeed Jirjis al-Issa preferred crafting Prophetic names of aesthetic content, favoring them over names of a majestic or martial connotation. Thus, he invoked Ahmad, Muhammad, the Messenger, the Seal of the Messengers, and similar names more frequently than names with a militant content such as Sayf Allah and others.

Islamic religious reference appears with clear force in the invocation of Prophetic names. The Holy Qur'an—both as spirit and as a mode of expression—was among the most evident Islamic references present in the poet's work when he evokes the noble Prophetic names.

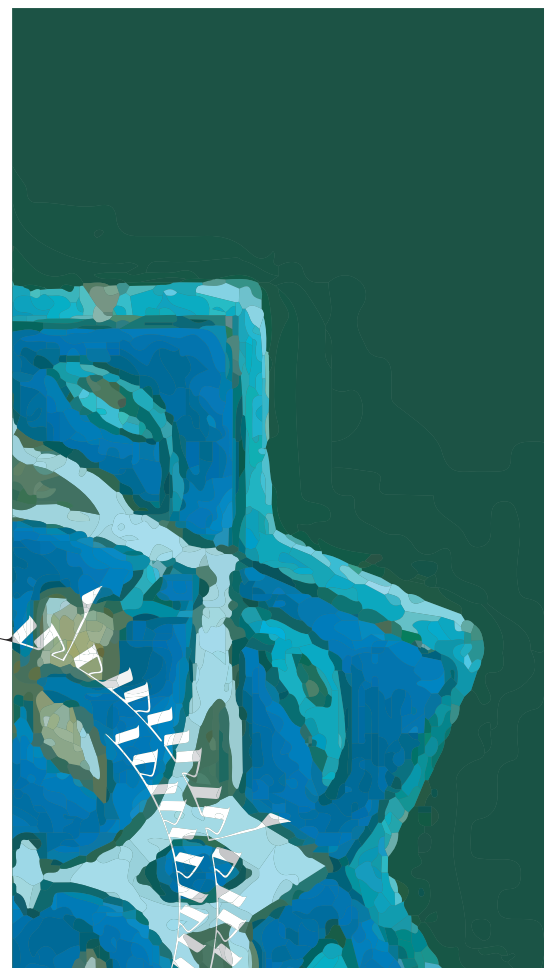
The attentive reader cannot miss the Christian imprint that clearly appears in Saeed Jirjis al-Issa's Islamic-oriented poetry. This imprint is evident in the poet's vision, which is closer to the tolerant spirit found in the teachings of Jesus son of Mary (peace be upon them), positively engaging with the different other. It is as though the poet—although extending his gaze toward an Islamic reference—continues to proceed from his primary reference, both in his selection of Prophetic names and in stylistic features that signal that choice.

References

- The Holy Quran
- Al-Busiri, Sharaf al-Din Abu Abdallah Muhammad ibn Said. Diwan Al-Busiri. Edited by Muhammad Sayyid Kaylani. 1st editio. Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi Printing and Publishing Company, 1955.
- Al-Firoozabadi, Majd al-Din Muhammad ibn Yaqub. Basair Dhawi Al-Tamyeez Fi Lataif Al-Kitab Al-Aziz. Edited by Muhammad Ali Al-Najjar. Beirut, Lebanon: Al-Maktaba Al-Ilmiyya, n.d.
- Al-Hakawati, Majid. Arab Christian Poets and Islam: Poetic Texts. 2nd editio. Kuwait: Abdulaziz Saud Al-Babtain Foundation for Poetic Creativity, 2014.
- Al-Muttalibi, Ibn Ishaq Muhammad. Kitab Al-Siyar Wa Al-Maghazi. Edited by Suhayl Zakkar. Beirut: Dar al-Fikr, 1972.
- Al-Shibr, Khadijah Talib Karim. "Proper Names in Abbasid Poetry up to the End of the Fourth Hijri Century: A Study in the Light of Cultural Criticism." University of Al-Qadisiyah., n.d.
- Bilal, Ahmad Karim. The Title and the Structure of the Poem in Contemporary Arabic Poetry. 1st editio. Egypt: Dar al-Nabigha, 2018.
- Zuhayr, Kaab ibn. Diwan Kaab Ibn Zuhayr. Edited by Mufid Qumayha. Riyadh, Saudi Arabia: Dar al-Shawaf for Printing and Publishing, n.d.

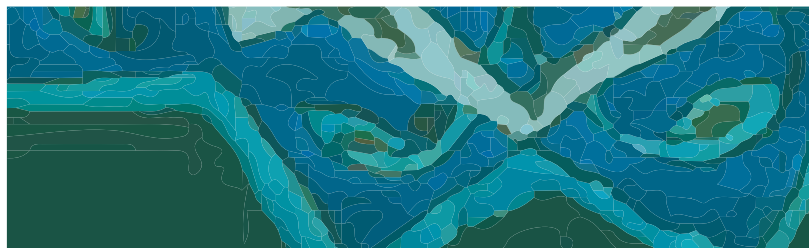


**Les noms du Prophète Muhammad
(sawas)
dans la poésie de Saïd Jirjis al-'Issa**



Sarhan Chafat Salman

Département de la langue arabe / Faculté de l'éducation /
Université de Qadissiya - Irak
sarhan.salman@qu.edu.iq



**Les noms du Prophète Muhammad (sawas)
dans la poésie de Saïd Jirjis al-'Issa
Sarhan Chafat Salman ¹**

¹ Département de la langue arabe /Faculté de l'éducatio/ Université de Qadissiya/ Irak
sarhan.salman@qu.edu.iq

Professeur de langue arabe et de sa littérature



Date de réception:

09/08/2025

Date d'acceptation :

16/10/2025

Date de publication:

31/12/2025

DOI: 10.55568/n.v5i9.17-41.fr



Mots-clés: le Messenger (sawas), poésie chrétienne, noms prophétiques, Saïd Jirjis al-'Issa.

La revue NABIYUNA

Cinquième année -
Volume cinq -dixième
numéro

Jumada Al Akhira 1447 H
2025 ap. J.C.

L'essentiel

Que la louange appartienne à Allah, et que les salutations soient sur Notre Maître Muhammad ainsi que sur Sa Noble Famille.

Cette approche examine un aspect particulier du recueil poétique du poète Chrétien Saïd Jirjis al-'Issa (1917-1991), l'aspect dans lequel manifeste son inspiration pour l'Islam, à travers son Coran, son Messenger (sawas) et la culture arabe née au sein de la noble religion islamique. Ces sources d'influence ont dialogué la conscience du poète et l'ont encouragé à écrire. Dans cette perspective, les noms du Messenger Muhammad (sawas) apparaissent dans la poésie de ce poète.

Les textes de Saïd Jirjis al-'Issa auxquels cette approche s'intéresse se répartissent en deux axes :

Le premier regroupe des poèmes empreints d'un esprit islamique, où l'image du noble Messenger Muhammad (sawas) s'illumine, laissant révéler une pure allusion à ses noms bénis.

Le second axe comprend des poèmes consacrés précisément à la louange du Messenger (sawas), et ils sont au nombre de trois.

Cette approche s'inscrit dans le cadre d'un projet de recherche plus vaste, qui porte sur l'étude de l'image du noble Messenger Muhammad (sawas) dans la poésie arabe chrétienne moderne.

Les noms prophétiques

Les noms prophétiques figurent parmi les manifestations les plus marquantes de la présence du Messenger (sawas) dans la poésie de Saïd Jirjis al-'Issa. L'évocation des noms du Messenger Muhammad (sawas) éveille chez le lecteur deux cas de réception : d'une part, l'image du Messenger (sawas) telle qu'elle s'est enracinée dans la mémoire collective, qui nous affirme que la relation symbolique entre le nom et l'image nourrit l'imagination de celui qui la reçoit et favorise une correspondance entre le nom et le nommé. Il existe ainsi un lien intime entre la personnalité et ses appellations, une fusion évidente entre l'être et les noms¹ qui le désignent, en particulier lorsque ces noms portent une connotation religieuse².

Quant à la seconde dimension que la mémoire du lecteur évoque lorsqu'il cite les noms du noble Messenger Muhammad (sawas), réside dans le fait que chaque nom évoqué renvoie à une référence particulière. Cette référence peut provenir du saint texte coranique, comme elle peut provenir d'une autre source. Dans les deux cas, le nom apparaît chargé d'un ensemble de significations référentielles qui enrichissent sa portée sémantique et amplifient son pouvoir d'influence sur la sensibilité du récepteur.

1) Ahmad

Parmi les premiers noms que le poète Saïd Jirjis al-'Issa a choisis et employés plus que tout autre des noms bénis du Messenger (sawas), figure le nom « Ahmad ». Ce noble nom ne précède pas seulement les autres noms du Messenger Muhammad (sawas) par son ordre alphabétique, mais il les devance aussi par la fréquence de son évocation dans le texte poétique, car sa présence y dépasse celle de tous les autres noms du Messenger (sawas).

Ce nom béni possède une référence coranique, puisqu'il n'apparaît qu'une seule fois dans le noble Coran, en tant qu'annonce portée par le Prophète de Allah 'Issa (as), annonçant la Mission du Messenger Muhammad (sawas), comme le dit le Très-Haut :

1 Al-Asmaiya Fi Al-Lissaniyat Al-Haditha Bayn Al-Nathariya Wal-Tatbiq, n.d., 201.

2 Khadija Talib Karim Al-Shubr, "Asma' Al-'alam Fi Al-Shi'ar Al-Abassi Hata Nihayat Al-Qarn Al-Rabi'a Al-Hijri. Étude à La Lumière de La Critique Culturelle" (Al-Qadissiya, 2023), 95.

«Et quand 'Issa, fils de Maryam, dit : Ô enfants d'Israël ! Je suis pour vous le Messenger de Allah, confirmant ce qui est écrit dans la Torah et annonçant la venue d'un Messenger qui viendra après moi et dont le nom sera Ahmad. Mais lorsqu'il leur apporta des preuves évidentes, ils dirent : "Voilà une magie manifeste." » (Sourate As-Saff, 61 : 6)

Ainsi, le nom « Ahmad » entretient un lien évident avec la spiritualité chrétienne, car, selon le Coran, son origine est d'inspiration chrétienne. C'est pourquoi l'on remarque que ce nom occupe une place particulière dans la poésie chrétienne, notamment dans celle de Saïd Jirjis al-'Issa, le poète chrétien profondément fasciné par la noble personnalité prophétique. Attiré par le nom « Ahmad », il dit³ :

Dis : le sceau des Messagers les plus purs, Ahmad,

Tu les as élevés, parmi les hommes, au-dessus de toute comparaison

Dans ce vers, le nom « Ahmad » est ajouté aux « Messagers les plus purs » (as), et cet ajout lui confère une richesse sémantique à deux niveaux. Le premier est que le nom « Ahmad », annexé aux Messagers, souligne que le Messenger Muhammad (sawas) est l'héritier et l'étendue de toutes les prophéties, uni à chaque Message divin, les parachevant et complétant leur contenu spirituel.

Le second, qui renforce la profondeur sémantique de l'expression « Ahmaduhum » (leur Ahmad), réside dans la valeur de préférence que ce nom porte, car il évoque la forme superlative « le plus loué ». Cela signifie que le Messenger (sawas) possède les qualités les plus dignes de louange, à un degré que nul autre prophète ou messenger n'a atteint. Cet ajout a conféré au nom prophétique des significations supplémentaires, faisant de son évocation dans le discours poétique de Saïd Jirjis Al-'Issa une forme de fusion entre le moi poétique chrétien et le Messenger (sawas) de l'Islam. Ainsi, le Messenger Muhammad (sawas) apparaît comme un écho à la fois de la perspective chrétienne et celle islamique. Et dans un autre passage, on peut lire le nom « Ahmad » employé en tant que nom ajouté dans le vers du poète⁴ :

3 Majid Al-Hakawati, *Shu'ara Al-Nassara Al-Arab Wa Islam. Textes Poétiques*, 2ème édit (Kuawit: L'association du Prix de AbdulAziz Saoud al-Babtin à la créativité poétique, 2014), 207.

4 Al-Hakawati, 208.

Gloire à ton Seigneur qui fit voyager bi ahmadihi (par Son "Ahmad")
de la Mosquée de Allah au cours de l'une de Ses nuits

En effet, l'une des particularités du nom « Ahmad » dans ce vers réside dans sa singularité, qui le distingue des autres occurrences du même nom. Ici, « Ahmad » est annexé au pronom renvoyant au Nom divin. Le suffixe « -ihi » renvoie à Allah, Exalté Soit-Il. Ainsi, dans ce vers, « Ahmad » apparaît, aux yeux du poète chrétien, comme un être d'Essence divine, puisqu'il est rattaché au Seigneur : Celui qui est glorifié dans le premier hémistiche du vers précédemment évoqué.

L'annexion du nom « Ahmad » au pronom désignant l'Essence divine sacrée évoque une construction coranique, telle qu'elle apparaît dans la parole du Très-Haut : «Gloire à Celui qui fit voyager de nuit Son serviteur, de la Mosquée sacrée à la Mosquée la plus lointaine dont Nous avons béni les alentours, afin de lui faire voir certains de Nos signes. En vérité, c'est Lui qui entend et qui voit parfaitement. » (Sourate Al-Isrâ', 17 :1) Cet ajout suggère la profondeur du regard croyant que le poète chrétien porte envers la personne du Messager (sawas), un regard issu du Coran, fondé sur lui et lié à lui d'une manière consciente et pleinement lucide.

Cet ajout, dans ce vers, s'accorde avec celui relevé dans le vers précédent, où le Prophète (sawas) était annexé aux autres Messagers (sawas). Dans les deux cas, le nom « Ahmad » acquiert une dimension religieuse qui complète les traits de sa personnalité dans la vision chrétienne, telle qu'elle s'est exprimée dans la poésie chrétienne arabe moderne, notamment dans le discours poétique de Saïd Jirjis Al-'Issa. Cette vision considère le Messager (sawas) à travers deux aspects : ses perfections humaines et ses accomplissements spirituels.

Et si nous avons déjà évoqué l'emploi du nom « Ahmad » annexé soit au pronom renvoyant à l'Essence divine sacrée, soit aux prophètes et aux Messagers (as), il apparaît aussi annexé à d'autres éléments. Ainsi, dans le vers du poète⁵ :

Les nobles rimes sont venues à toi en un jour ahmada (loué)
s'avançant avec grâce, elles qui, avant lui, erraient dispersées

⁵ Al-Hakawati, 215.

Nous trouvons ici une autre manière d'introduire le nom du Messager (sawas) « Ahmad » : il est annexé à une circonstance temporelle, celle du jour de sa naissance. Le poète a d'ailleurs intitulé son poème « À la naissance du Messager arabe »⁶. Il peut aussi apparaître annexé à la lumière prophétique bénie, comme dans ce vers ⁷:

En une naissance où, pour la guidance,
se lève la lumière d'Ahmad

Dans ce texte, on remarque que le poète a placé ce vers à la fois en ouverture et en clôture⁸ de son poème intitulé « La Naissance bénie ⁹», ce qui montre que Saïd Jirjis Al-'Issa préfère évoquer le nom du Messager (sawas) sous une forme annexée. Il semble trouver dans cette construction une force stylistique particulière, capable de dialoguer avec la conscience du lecteur bien plus que d'autres procédés stylistiques, comme l'usage du nom « Ahmad » sans annexion, ainsi qu'on le voit dans ce vers ¹⁰:

Interrogez les siècles, si vite écoulés :
est-ce autre qu'Ahmad qui redonne vie à l'Histoire ?
Telle la nuit dont l'astre est l'Islam,
Telle est la forêt dense que protège le Coran

Dans le premier de ces deux vers, le nom "Ahmad" apparaît sans être ajouté à un autre nom, tandis qu'au deuxième, le monde actuel est assimilé à des ténèbres, ou encore à des arbres denses et protégés spirituellement par le Coran révélé à Muhammad. Cette sécurité spirituelle offre au monde une protection qui le préserve de toute agression.

L'interrogation dans la poésie de Saïd Jirjis – et particulièrement dans ces deux vers que nous citons – fonctionne comme un indice d'un discours confidentiel. Elle n'a pas pour objectif la recherche de compréhension, qui constitue habituellement la finalité de l'interrogation, mais vise plutôt à faire percevoir et à souligner la valeur du Messager (sawas).

6 Al-Hakawati, 215.

7 Al-Hakawati, 218.

8 Al-Hakawati, 219.

9 Al-Hakawati, 218.

10 Al-Hakawati, 208.

Le nom « Ahmad » dans cet extrait est présenté privé de tout complément qui viendrait le suivre. Cependant, cela ne constitue pas une simple absence, mais une libération des contraintes de l'ajout ou de l'attribution directe. Il devient ainsi un nom absolu, d'une action illimitée, d'une influence vaste et d'une présence majestueuse, sans restriction spatiale ni temporelle. C'est donc « Ahmad » que le temps ne circonscrit pas, et auquel aucune limite de lieu ne s'impose.

L'une des manières par lesquelles la figure de « Ahmad » est évoquée dans la poésie de Saïd Jirjis al-'Issa consiste à le coordonner au nom de Jésus ('a), comme dans ce vers du poète ¹¹:

'Issa et Ahmad se sont serré la main dans le ciel,
alors, sur terre, se sont serrées des mains pures

Les deux noms des deux prophètes ('Issa et Ahmad), (as) apparaissent ainsi liés l'un à l'autre. Ce lien ne découle pas d'une simple conscience du poète sur l'ordre historique des deux noms. Une telle lecture resterait trop limitée et ne mettrait pas en lumière la raison profonde de la correspondance entre les deux religions et l'esprit de tolérance qui les rapproche. Leur coordination chez le poète naît plutôt de sa volonté d'égaliser les deux prophètes et, par conséquent, leurs deux religions. Elle implique une vision religieuse élargie, sur laquelle s'appuie le poète, et qui rend son regard plus vaste, plus englobant, refusant de s'arrêter aux frontières de discours figés, incapables de lire l'autre d'une manière positive et ouverte.

2) Al-Amîn et al-Hurr

Parmi les noms bénis du Messager (sawas) auxquels le poète fait appel, se trouvent les noms « al-Amîn » (celui qui est digne de confiance) et « al-Hurr » (le Libre). Ces deux noms apparaissent une seule fois, réunis dans un même vers, où le poète dit¹² :

La fête a fait se pencher les fronts en poussière
devant al-Amîn, al-Hurr, Tâhâ

On remarque qu'ils sont suivis d'un troisième nom d'entre les noms du bien-aimé

11 Al-Hakawati, 221.

12 Al-Hakawati, 218.

(sawas), à savoir « Tâhâ ». Cependant, cette étude se concentre ici sur « al-Amîn » (le Digne de confiance) et « al-Hurr » (le Libre) pour deux raisons. La première est qu'ils sont associés ensemble dans ce vers. La seconde tient à la méthode adoptée dans cette étude, qui prend en compte l'ordre alphabétique lors de l'examen des noms du Messenger (sawas). Or ces deux noms se succèdent dans cet ordre, l'un venant immédiatement après l'autre. C'est pourquoi ils sont présentés conjointement ici, tandis que l'examen du nom « Tâhâ » sera traité en son lieu dans cette étude.

Il est à noter que les deux noms attribués au Messenger (sawas), « al-Amîn » et « al-Hurr » ne proviennent pas d'une référence coranique directe. La tribu de Quraysh, avant la Mission prophétique ¹³, avait déjà qualifié Muhammad du titre de « al-Sâdiq al-Amîn » (le Véridique, le Digne de confiance). Quant à son caractère de « Libre », on le comprend à partir des qualités morales dont sa noble personnalité était dotée, et par lesquelles son statut parmi les hommes s'éleva.

Il faut néanmoins observer que l'attribut « al-Amîn » est mentionné dans le Coran comme qualificatif de certains prophètes, comme dans la parole du Très-Haut : « Je suis, pour vous, un Messenger digne de confiance » (Al-Shu'ara 26 :143). Ce qui est valable comme attribut pour l'un des prophètes l'est à fortiori pour le Messenger Muhammad (sawas). Mieux encore, le Messenger (sawas) en représente la réalisation la plus parfaite, la forme la plus accomplie, et sa présence demeure active à travers toutes les époques.

3) Al-Khâtam (le Sceau)

Parmi les noms du Messenger (sawas) que le poète Sa'îd Jirjis al-'Issâ évoque figure le nom « al-Khâtam » (le Sceau). Ce nom béni n'est mentionné qu'une seule fois dans le Coran, dans la parole du Très-Haut : « Muhammad n'a jamais été le père d'aucun de vos hommes, mais il est le Messenger (sawas) de Allah et le Sceau des prophètes. Et Allah est pleinement Connaisseur de toute chose. » (Al-Ahzab 33 : 40)

Cela signifie que ce nom béni a en commun avec le nom « Ahmad » d'être mentionné une seule fois dans le Coran. Cependant, les deux noms ne se trouvent pas sur

¹³ Muhammad Ibn Ishac Ibn Yassar, Sirat Ibn Ishac, ed. Suhayl Zakar, 1ère édit (Beyrouth, Liban: Dar al-Fikr, 1978), 78.

un pied d'égalité dans la poésie de Sa'ïd Jirjis al-'Issā : le nom « Ahmad » a bénéficié d'une présence plus abondante que le nom « al-Khâtam ». Cette prééminence accordée à « Ahmad » a entraîné une plus grande variété stylistique dans les contextes où il apparaît, tandis que le nom « al-Khâtam » est venu moins fréquemment, et par conséquent avec une diversité stylistique plus réduite. En effet, il n'est apparu qu'une seule fois, sous la forme d'un nom ajouté dans le vers du poète¹⁴ :

Dis : le Sceau des envoyés purs, c'est leur plus noble, Ahmad ; Tu les a élevés par leur pureté, parmi les créatures, au-dessus de toute assimilation

Il existe dans ce vers une cohérence entre « Ahmad » et « al-Khâtam » (le Sceau). Ce vers révèle probablement la profondeur avec laquelle le poète Sa'ïd Jirjis al-'Issā saisit les conceptions religieuses islamiques. En effet, le fait d'être le Sceau des Messagers (as) est une idée, un rang et une mission : on ne peut en parler que lorsque la vision plonge véritablement dans la doctrine islamique de la prophétie. Une telle idée ne peut accéder au texte poétique que lorsque l'âme du poète a intégré les qualités du Prophète (sawas) à la fois religieusement et humainement.

Cela suppose une référence, même chrétienne, mais qui accueille l'islam, et dont la perception s'élargit au point de permettre au texte poétique de se fonder sur cette intériorisation des notions islamiques. Celles-ci deviennent alors une sève qui nourrit l'expression poétique du poète.

4) Al-Rāssul (le Messenger)

On a déjà cité la Parole divine : « Et annonciateur d'un Messenger qui viendra après moi et dont le nom sera Ahmad » (Al-Saff, 61 : 6). Cela signifie que le nom du Messenger (sawas), dans sa désignation du Prophète Muhammad (sawas), était connu et répandu parmi les Chrétiens. Le nom du Messenger (sawas) apparaît, dans la poésie de Sa'ïd Jirjis al-'Issā, sous deux occurrences.

La première consiste à ce que le nom soit précédé de l'article défini (al) et suivi d'un qualificatif. Ce cas n'apparaît qu'une seule fois, en titre de l'un des textes du

14 Al-Hakawati, Shu'ara Al-Nassara Al-Arab Wa Islam. Textes Poétiques, 207.

poète, intitulé « À l'occasion de la naissance du Messenger arabe (sawas)¹⁵ ». Or, si ce titre fait partie intégrante du discours poétique¹⁶, ce qui autorise à cette approche de considérer ce titre comme une manière d'intégrer les noms bénis du Prophète dans le corpus poétique de ce poète.

Le fait de prélever le discours poétique par le nom du Messenger (sawas) révèle ce que le poète perçoit comme puissances d'influence portées par ce nom inaugural. Cela indique également que par ce prélude, le poète veut tracer pour celui qui reçoit un horizon de réception qui guidera son interaction, de manière à atteindre l'effet espéré du texte. Ce dernier se trouve ainsi chargé du message que le poète souhaite transmettre, tout en se parant des noms prophétiques.

Quant au corps du texte poétique auquel nous avons déjà fait référence, intitulé « En la naissance du Messenger arabe », le nom « Messenger (sawas) » y apparaît deux fois. Dans ces deux occurrences, il vient en position d'annexion et sous forme d'interpellation. Ainsi, dans le vers du poète¹⁷ :

Venez en soutien, ô Messenger de Allah (sawas), à ses défenseurs,
et fais abattre sur sa terre la bannière des ennemis

On voit que « le Messenger (sawas) » est annexé à la Sainte Essence divine, représentée par le Nom de Allah (Exalté soit-Il). Il apparaît également comme un vocatif dont la particule d'appel est omise, ce qui exprime la proximité du Messenger (sawas) avec l'âme du poète : une proximité de sens, de sentiment intérieur et de lien spirituel. De plus, la construction « Messenger de Allah » est une construction coranique, comme dans la parole du Très-Haut : « Muhammad est le Messenger de Allah, et ceux qui sont avec lui sont durs contre les mécréants, miséricordieux entre eux. » (Sourate Al-Fath, 48 :29) Le mot « Messenger » apparaît également dans un autre vers du même poète¹⁸:

Ô Messenger (sawas) de la bonté, pour nous
réveille la gloire enfouie

¹⁵ Al-Hakawati, 215.

¹⁶ Dr Ahmed Karim bilal, Al-'anwan Wa Bunayt Al-Qassida Fi Al-Sh'ar Al-Arabi Al-Mu'assir, 1ère édit (Egypte: Dar al-Nabigha, 2018), 19.

¹⁷ Al-Hakawati, Shu'ara Al-Nassara Al-Arab Wa Islam. Textes Poétiques, 217.

¹⁸ Al-Hakawati, 218.

Ainsi, dans ce vers, le mot « Messenger » est défini par l'annexion et précédé de la particule d'appel « yā ». Le Messenger (sawas) est donc ici appelé d'une manière proche, ce qui signifie qu'il occupe la place d'un être présent, entendant et voyant aux côtés du poète. Il est associé à la bonté, car sa proximité auprès du poète est une proximité chaleureuse et intime. Et dans cette association au bien, le poète chrétien Saïd Jirjis Al-'Issa compose une image noble du Messenger Muhammad (sawas).

On dirait que l'annexion dans l'expression « Messenger du bien » suggère la vision du poète selon laquelle le Messenger Muhammad (sawas) est le bien absolu, entièrement consacré au bien. Une telle vision exprime la vénération et la haute valeur spirituelle avec lesquelles ce poète chrétien considère la dignité prophétique du Messenger (sawas).

5) Sayfullah (l'Épée de Allah)

Les noms du Messenger (sawas) sont variés et nombreux. Certains relèvent de la dimension de la beauté, comme « Ahmad » et d'autres appellations qui apparaîtront dans cette étude. Il existe également des noms relevant de la majesté, qui renvoient à la dimension de la force dans les noms du Messenger (sawas). Cela repose sur l'idée que la religion islamique, et par conséquent la Mission prophétique, possède deux aspects. Le premier, et c'est le plus dominant, est celui qui met l'accent sur les forces spirituelles et l'appel pacifique à la foi. Le second, plus rare, est celui qui recourt à la force pour défendre l'intégrité de la religion et protéger son domaine.

Parmi les noms qui relèvent de la seconde partie figure « l'Épée de Allah ». C'est l'un des noms rarement attribués au Messenger (sawas) dans la poésie de Saïd Jirjis Al-'Issā, car ce nom n'est évoqué qu'une seule fois seulement, dans le vers du poète¹⁹ :

Une épée de Vérité, dans le désert, que La Main de Allah a dégainée,

Tranchante parmi les armes tranchantes

J'en vois encore la lueur dans la terre du Ḥijāz,

Elle couvre le Ḥijāz et se propage dans ses étendues

Ce nom est ici employé sous forme d'ajout (idhāfa). Cette construction semble s'in-

¹⁹ Al-Hakawati, 208.

spirer de la description qu'en donne Ka'ab ibn Zuhayr lorsqu'il dit²⁰ :

Le Messager (sawas) est assurément une épée dont on recherche la lumière,
 Une lame finement forgée parmi les Épées de Allah, toujours dégainée
 ou bien parce que la phrase nominale « l'Épée de Allah », dans sa formulation exacte
 ou avec un léger changement, est devenue une expression poétique prête à l'usage,
 aisément répétée, avec de petites variations ou l'ajout d'un qualificatif, comme dans
 l'expression : (tranchante parmi les lames tranchantes). Dans les deux vers de Saïd
 Jirjis Al-'Issā, se mêlent la qualité de l'épée et la dimension lumineuse du Messager
 (sawas). C'est comme si le poète s'écartait des appellations belliqueuses, préfère
 plutôt ce qui relève de la lumière et de la clarté spirituelle. Il me semble que l'emploi
 d'un nom à tonalité lumineuse ne relève que de l'influence de l'héritage poétique
 dont relève le célèbre poème de l'éloge prophétique, celle de Ka'ab ibn Zuhayr, dont
 nous avons cité le vers précédemment, ou encore du célèbre texte d'al-Būṣīrī²¹ :

Comment les prophètes atteindraient-ils ton élévation,
 Toi, ciel que nul autre ciel n'a pu égaler
 Ils n'ont pu te rejoindre dans ta hauteur,
 Car une lumière issue de toi les a voilés, et ta splendeur les a dépassés
 Ils ont transmis aux hommes tes qualités
 Comme l'eau qui peut refléter les étoiles

Il existe dans les vers de Saïd Jirjis al-'Issā une concomitance entre l'épée et la lumière du Messager (sawas). On note un bref passage par la description de l'épée, suivi d'une allusion nette vers des significations et des images qui éloignent le poète de l'épée et de son champ symbolique comme thème poétique. Cela signifie que ce poète privilégie les images de paix plutôt que celles de combat, soit par l'influence de l'esprit islamique empreint de douceur et de clémence, soit par l'effet des poèmes de louange prophétique évoqués précédemment, soit encore par l'appui sur l'héritage culturel chrétien, dans lequel la paix occupe une place prophétique éminente.

20 Abu Sa'id al-Sikri, Diwan Ka'ab Ibn Zuhayr, ed. Mufid Qamiha (Al-Riyadh, l'Arabie Saoudite: Dar al-Shawaf, n.d.), 115.

21 Abū 'Abdallāh Muhammad ibn Sa'īd ul-Būṣīrī, Diwan Al-Bousiri, ed. Muhammad Sayd al-Kaylani, 1ère édit (Egypte: Mustafa I-Babi al-Halabi, 1955), 50.

6) Al-Tuhr (le Purifié)

Le Messenger Muhammad (sawas) a été décrit comme la pureté et la guidance. En effet, parmi les noms du Messenger (sawas) auxquels Saïd Jirjis al-'Issā a accordé une attention particulière, figurent précisément ceux qui évoquent sa pureté et sa guidance. C'est pourquoi il a intitulé l'un de ses poèmes « La naissance de la pureté et de la guidance ²²». On y trouve les vers suivants ²³:

Sois bienveillant, voici la naissance de la pureté et de la guidance

N'y a-t-il donc dans ce souvenir aucun éveil pour celui dont la main a failli ?

On peut remarquer, dans ce vers poétique, trois observations. La première est que le nom « pureté » est venu s'associer à « guidance », ce qui constitue une habitude chez notre poète, qui réunit souvent plus d'un nom du Messenger (sawas) dans un même vers. La deuxième est que le poète a fait intégrer le nom « pureté » dans le titre de son texte, « La naissance de la pureté et de la guidance », de manière à en faire un accès pour caractériser l'image du Messenger (sawas). La troisième est qu'il a répété ce nom à l'intérieur du vers même, ce qui révèle l'admiration manifeste que porte ce poète à la personne du Messenger (sawas), et confirme les attributs de pureté et de guidance qui le distinguent. En effet, la répétition est l'un des procédés qui servent à l'insistance.

Ces trois fondements se sont réunis pour conférer à ce nom prophétique béni une présence marquée et une manifestation poétique dans le mouvement d'influence et d'inspiration. Ainsi, le poète a évoqué le nom « pureté » dans un poème célébrant la naissance du Messenger (sawas), ce qui suggère la pureté même de cette naissance, au point que le nom (pureté) s'est trouvé uni avec l'événement (la naissance), formant ensemble une harmonie qui permettent de qualifier la naissance du Messenger (sawas) comme étant la naissance de la pureté et de la guidance.

22 Al-Hakawati, Shu'ara Al-Nassara Al-Arab Wa Islam. Textes Poétiques, 220.

23 Al-Hakawati, 220.

7) Le Quarashi

Le critère de la personnalité arabe ne se réalise uniquement pas dans la qualité de sa singularité, mais par son appartenance tribale. C'est pourquoi le Prophète (sawas) a été qualifié comme le fils de Quraysh. Ainsi, le poète a passé de l'attribution de soi en tant qu'entité isolée, à son attribution en tant que membre d'une collectivité, où l'individu demeure reconnu même lorsqu'il est associé à un groupe. Le poète dit²⁴:

Hier, c'était le cri du fils de Quraysh,

Et aujourd'hui, c'est le rugissement du fils de Saoud

L'image du Messenger (sawas) en tant que « Quraychite » dans ce vers est une image préparatoire à une image élogieuse. Elle n'est donc pas présentée pour elle-même, comme dans la plupart des contextes où les noms prophétiques bénis sont évoqués. L'évocation de ce nom prophétique, dans le cadre d'un poème élogieux, l'a placé dans une relation de comparaison entre ce qui est prophétique et ce qui ne l'est pas. Cela a fait perdre à ce nom prophétique une partie de l'éclat de sa présence et de sa charge spirituelle, car « fils de Quraysh » n'a été mentionné que pour introduire « fils de Saoud ». Toutefois, ce qui peut excuser le poète, c'est que la poésie panégyrique arabe, au cours de sa longue histoire, a souvent considéré le loué comme une étendue du Messenger (sawas), afin de le valoriser et de rehausser son statut.

8) Al-Kārim (digne)

Le Messenger (sawas) était noble par sa lignée, par son âme et par sa main généreuse. C'est pourquoi le qualificatif « al-kaṛīm » (le Généreux) est un nom prophétique d'origine coranique, issu de la parole divine : « C'est, en vérité, la parole d'un Messenger généreux » (sourate At-Takwīr 81 :19).

Ce terme apparaît une seule fois dans la poésie de Sa'īd Jirjīs al-Īssā, dans le vers suivant²⁵ :

De l'œil de l'affligé, tu partis essuyant,

de la main du Généreux, la larme muette

24 Al-Hakawati, 213.

25 Al-Hakawati, 224.

Ce nom, évoqué ici avec l'article défini « al- », employé au sens anaphorique dans ce contexte, a conféré au terme « al-karīm » une intensité sémantique particulière et a élargi la portée du qualificatif. En effet, il est habituel d'associer la générosité au sens matériel, mais dans ce vers poétique, une évolution du sens apparaît : le « Généreux » devient associé au « Miséricordieux ». Car parmi les exigences de la miséricorde figurent la consolation de l'affligé et l'essuyage de ses larmes, or ces actes deviennent ici des attributs de la générosité. Ainsi, le « Généreux » est celui qui console celui qui souffre par un don spirituel et un acte d'empathie intérieure, avant même de le soutenir par sa main et ses biens.

Que le terme « al-karīm » ait connu une telle évolution sémantique indique que Sa'ïd Jirjīs al-'Īssā s'écarte de la vision héritée de la tradition lorsqu'il évoque ce nom, et qu'il fait appel à une profondeur de sens différente de celle portée par l'héritage classique. Cette lecture laisse apparaître que la nouvelle charge sémantique dont « al-karīm » s'enrichit dans ce vers poétique provient d'une vision chrétienne enracinée dans des valeurs humaines qui considèrent la générosité comme le fait de se tenir aux côtés de la faiblesse et de ceux qui sont vulnérables.

9) Muhammad

Quant à « Muhammad », ce nom béni, il est l'un des plus nobles noms et l'un des plus grands noms du Grand Prophète (sawas). Son nom béni est mentionné quatre fois dans le Coran, dans la parole du Très-Haut : « Muhammad n'est qu'un Messager ; des messagers avant lui ont passé » (sourate, Âl-Imrân, 3 :144). Et dans Sa parole : « Muhammad n'a jamais été le père de l'un de vos hommes, mais il est le Messager de Allah et le Sceau des Prophètes » (sourate Al-Ahzâb, 33 : 40).

Et dans Sa parole exaltée : « Muhammad est le Messager de Allah. Ceux qui sont avec lui sont durs contre les mécréants, mais miséricordieux entre eux » (sourate Al-Fath, 48 : 29). Et dans Sa Parole "Le Tout-Puissant" : « Ceux qui ont cru, accompli de bonnes œuvres et cru en ce qui a été révélé à Muhammad... » (sourate Muhammad, 47 :2).

Lorsqu'on observe les quatre versets précédemment cités, on constate que ce nom

apparaît, dans les trois premiers, accompagné de sa qualité de Messenger, tandis que, dans le quatrième verset, il est associé au Coran. En d'autres termes, il est toujours lié à la Mission. Cela signifie que la présence du nom « Muhammad » dans le Livre divin ne se produit que lorsqu'il est évoqué dans un milieu lié au Message prophétique. Il n'apparaît donc jamais isolé, mais toujours évoqué avec les éléments qui éveillent la réception religieuse, enrichissant ainsi la manière de percevoir notre maître Muhammad (sawas) et la manière de percevoir son Message de façon religieuse, en tant que Prophète et Messenger.

Dans la poésie de Sa'īd Jirjīs al-Ṭissā, le nom « Muhammad » apparaît deux fois. La première occurrence se trouve dans la parole du poète²⁶:

Je te salue, la fête, celle de Muhammad,
Et je ne suis qu'un rossignol chantant pour toi

Ici, le nom « Muhammad » apparaît en construction annexée, puisque la fête est qualifiée de fête de Muhammad. Le poète a choisi cette qualification, car ce vers figure dans un poème intitulé « À la naissance du Messenger arabe ». Le fait que le nom « Muhammad » vient en annexion, ou un autre nom lui est annexé, indique que le poète privilégie cette construction lorsqu'il évoque le nom de Muhammad (sawas). Cette annexion devient une nécessité stylistique chaque fois que Muhammad (sawas) est mentionné, comme dans le vers précédemment cité, et comme dans la parole du poète²⁷ :

Je lui dis : Sois fier en célébrant Muhammad
Le Tout-Miséricordieux n'a-t-Il pas, déjà, élu Muhammad ?

Dans ce vers poétique, le nom « Muhammad » apparaît deux fois : une fois en position annexée, et une autre fois de manière non annexée, étant successivement au génitif par annexion, puis à l'accusatif. Cette variété dans l'expression stylistique, ainsi que l'accumulation des noms prophétiques, montrent que ce vers réunit — en plus des deux occurrences du nom « Muhammad » — la notion d'élection divine (« al-istifâ' »). Cela signifie que l'efficacité expressive des noms

²⁶ Al-Hakawati, 217.

²⁷ Al-Hakawati, 125.

est fortement présente, donnant naissance à une dynamique poétique et à un élan intérieur qui révèle la profondeur du lien spirituel du poète avec le noble Prophète Muhammad (sawas), sujet central du texte.

10) Al-Mustafa (l’élus)

Le mot « yaṣṭafī » (Il élit) mentionné dans le vers précité se rapporte à la présence du nom « al-Muṣṭafā », un béni nom prophétique qui n’apparaît pas dans le Coran sous cette forme. Cependant, il y figure au pluriel, désignant les Prophètes (as) dans la parole du Très-Haut : « Nous les avons distingués par une qualité particulière : le rappel de la demeure dernière. Et ils sont, auprès de Nous, parmi les élus, les meilleurs » (sourate Ṣād, 38 : 46–47). Ce terme peut également apparaître sous forme verbale, soit au passé, comme dans Sa parole : « Allah a élu Adam, Nouh, la famille d’Ibrâhîm et la famille de ‘Imrân au-dessus des mondes, une descendance issue les uns des autres ; et Allah est L’Audient, L’Omniscient » (sourate Âl ‘Imrân, 3 : 33–34). Ou bien au présent, comme dans Sa parole : « Allah élit parmi les anges des Messagers, et parmi les hommes » (sourate, Al-Ḥajj, 22 : 75).

Le nom « al-Mustafa » est cité deux fois dans la poésie de Saïd Jirjīs al-’Issā. Il apparaît dans ce vers²⁸ :

La compagne des Prophète de Allah, dans des rangs
Se dépêchent, chacun, à saluer al-Mustafa

Le nom “al-Mustafa” est mentionné dans la poésie de Saïd Jirjīs al-’Issā en forme singulier, et sans annexion, avec l’article défini «al ». La présence de ce nom dans sa poésie est due, chez le poète, à ce qu’il perçoit en ce terme comme force sémantique riche. Le poète valorise ce nom, lequel constitue un dénominateur commun entre le Messager (sawas) et ses frères parmi les prophètes et les envoyés. Il (sawas) représente pour eux l’étendue, et par conséquent le fait de croire à l’élection divine d’un prophète implique, d’un point de vue coranique, de croire à celle des autres prophètes.

²⁸ Al-Hakawati, 208.

Quant à ce poète chrétien, dont la conscience s'est élevée au-delà de la conception selon laquelle « ce que j'ai adopté est vérité, et ce que je n'ai pas adopté ne l'est pas », je dis : pour un poète dont telles sont les conventions en matière d'acceptation de l'autre, et sa foi en l'élection de 'Issā (p) l'inspire, par souci d'équité, à reconnaître l'élection de Muhammad (sawas), ce qui le conduit à utiliser le nom « al-Muṣṭafā » comme matériau poétique.

Il est possible qu'il y ait également une dimension stylistique qui renforce l'utilisation du terme « al-Muṣṭafā » dans ce vers. Cette dimension repose sur le fait que « al-Muṣṭafā », d'un point de vue stylistique, s'harmonise dans sa structure rythmique avec les mesures du simple mètre sur lequel est construit le vers cité. En effet, « al-Muṣṭafā », en dehors du vers, correspond à la mesure « mustaf'alun²⁹ », et lorsqu'on y joint l'article défini « al » à la mesure précédente, elle devient « fā'ilun³⁰ ». Ainsi, il est possible d'en déduire deux points :

Premièrement, « al-Muṣṭafā » s'accorde avec le mètre simple, à la fois dans ce vers ou dans d'autres.

Deuxièmement, sur la base de ce premier point, l'utilisation de « al-Muṣṭafā » dans ce vers apparaît stylistiquement plus aisée que d'autres noms bénis attribués au Messager (sawas). Parmi les passages où apparaît le nom « al-Muṣṭafā », on trouve également ce vers du poète³¹ :

Une fois, j'ai pardonné à mon âme le faux de son intention,
Appuyé par ma poésie et soutenu par le nom d'al-Muṣṭafā

Le nom « al-Muṣṭafā » est souvent utilisé avec l'article défini « al », et il peut parfois combiner deux caractéristiques stylistiques : il peut apparaître défini, et il peut également être annexé (en construction d'annexion). Il a été cité précédemment sous sa forme définie par l'article, et dans le vers présent, il combine à la fois la définition et l'annexion. Le nom « al-Muṣṭafā » n'apparaît pas ailleurs que dans ces deux passages,

29 Une des mesures principales dans la poésie arabe

30 Une des mesures principales dans la poésie arabe

31 Al-Hakawati, 215.

ce qui signifie que le désir du poète d'utiliser ce nom est moindre que son désir de recourir à d'autres noms qu'il a préférés pour constituer une matière poétique lors de la réalisation de textes chargés d'occurrences intertextuelles avec la référence religieuse islamique.

11) Al-Nabî (le Prophète)

Parmi les noms attribués au Messenger (sawas) que Saïd Jirjis al-'Issā a évoqués figure le nom « an-Nabī » (le Prophète), un nom dont la référence est coranique³². Ce nom béni apparaît dans de nombreux versets du Coran, tels que la parole du Très-Haut : « Ô Prophète, Allah te suffit, ainsi qu'à ceux des croyants qui t'ont suivi » (sourate al-Anfâl, 8 : 64). Et Sa parole exaltée : « Ô Prophète, Nous t'avons envoyé comme témoin, annonciateur et avertisseur » (sourate al-Ahzâb 33 : 45).

De plus, le Coran a montré qu'il existe un lien entre le Messenger Prophète et les Chrétiens, qui sont le peuple même du poète Saïd Jirjis al-'Issā. Ce lien est exprimé dans la parole de vérité : « Ceux qui suivent le Messenger Prophète, l'Um̄mi qu'ils trouvent mentionné chez eux dans la Torah et l'Évangile, leur ordonnant le bien, leur interdisant le faux, leur rendant licites les bonnes choses, leur interdisant les mauvaises, et leur ôtant les fardeaux et les chaînes qui pesaient sur eux. Ceux donc qui croient en lui, l'honorent, le soutiennent, et suivent la lumière descendue avec lui, ceux-là sont les bienheureux » (sourate al-A'râf 7 : 157). Le poète a mentionné le nom « an-Nabī » (sawas) dans quatre passages. Dans trois cas, il l'a employé sous des formes différentes : indéfinie, définie par l'article, ou en construction d'annexion. Il dit³³:

Une telle communauté qu'un Prophète a fondée
au sommet des lances et des fronts des héros

Ici, l'emploi du nom « Prophète » sous une forme indéfinie a probablement une portée stylistique visant la sublimité. En effet, lorsque l'on indique que le fondateur est « un Prophète », et que cela porte un sens d'ampleur et de glorification, cela sug-

32 Muḥammad ib Ya'qūb ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm Majd al-Dīn al-Shāfi'ī al-Shīrāzī, "Bassa'ir Thau Al-Tamiyiz Fi Lata'if Kitāb Allah Al-'Aziz," in 11, ed. Muhammad ali al-Najar (Beyrouth, Liban: La librairie scientifique, n.d.), 6.

33 Al-Hakawati, Shu'ara Al-Nassara Al-Arab Wa Islam. Textes Poétiques, 213.

gère la solidité de l'édifice et la noblesse de celui qui l'a élevé.

Parmi les autres emplois de ce nom sous une forme indéfinie, on trouve le vers suivant ³⁴:

Un Prophète appelle un peuple dispersé à la vérité,
Entouré par une nuit obscure d'ignorance

Il s'agit du second passage où le nom « Prophète » est utilisé sous sa forme indéfinie. C'est comme si le vers opposait deux mondes : un monde où il y a la prophétie et ce qui en découle comme vérité, et un autre représenté par « un peuple », également indéfini, plongé dans une nuit ténébreuse d'ignorance. Toutefois, cette image grandiose se voit rapidement nuancée dans le vers suivant, où le poète dit ³⁵:

Il s'est levé dans la vallée de La Mecque, comme guide,
vers Allah, pour ceux d'entre eux qui s'étaient égarés hors de Sa voie

Parmi les exemples où le nom prophétique « an-Nabī » apparaît défini par l'article, on trouve ce vers du poète³⁶ :

Terre de la prophétie, de la fraternité et de la guidance,
lieu de l'ascension du Prophète, et berceau de 'Issā le rédempteur

Le poète a adopté ici la forme définie lors de la mention de ce noble nom prophétique. Le nom « an-Nabī » apparaît associé au nom du prophète de Allah, 'Issā (as), afin de montrer deux dimensions. La première, exprimée dès le début du vers, renvoie à la sacralité de ces terres partagées par le Christianisme et l'Islam, et suggère que la structure sociale fondée sur la coexistence de ces deux religions représente un lien d'unité et de cohésion communautaire. La seconde dimension, exprimée dans le deuxième hémistiche du vers, fait allusion au caractère complémentaire des deux Messages prophétiques, à leur impact divin, ainsi qu'à leur convergence commune de Mission. Quant au troisième procédé stylistique lié à l'usage du nom « an-Nabī » sous la forme d'annexion, on le trouve dans ce vers de Saïd Jirjis al-'Issā³⁷ :

34 Al-Hakawati, 220.

35 Al-Hakawati, 220.

36 Al-Hakawati, 221.

37 Al-Hakawati, 220.

Un salam adressé à l'élite des prophètes, tant qu'un priant invoque
et qu'un pèlerin répond à l'appel, consacré à La Mecque

Dans ce vers, l'annexion porte une valeur préférentielle, comme si le poète regardait le Prophète élu (sawas) avec un regard de prédilection, le plaçant à un rang surpassant celui des autres créatures, y compris le rang détenu par ses frères parmi les prophètes et les envoyés.

12) Al-Hadi (le Guide)

La grande majorité des noms prophétiques nobles choisis par Saïd Jirjis al-'Issā sont des noms issus du Coran, servant d'appellations et de descriptions pour le Messager (sawas). Autrement dit, ces noms entretiennent un rapport d'intertextualité avec le texte coranique et constituent l'une des formes de présence coranique dans la poésie de ce poète. Parmi ces noms, figure « al-Hādī » (le Guide), en tant que nom attribué au Messager (sawas), ce qui soutient l'idée selon laquelle la plupart des noms prophétiques utilisés par ce poète ont une origine coranique. Il dit³⁸ :

Il s'est levé dans la vallée de La Mecque, en guide,
vers Allah, pour ceux d'entre eux qui s'étaient égarés

Il évoque ici un nom coranique attribué au Messager (sawas), un nom mentionné dans la parole divine : « Et certes, tu guides vers un chemin droit » (sourate Ash-Shūrā, 52), et dans Sa parole : « Tu n'es qu'un avertisseur, et pour chaque peuple il y a un guide » (sourate Ar-Ra'd, 7).

On remarque que ce nom apparaît sous deux formes dans le Coran : une forme verbale, comme dans le premier verset, et une forme nominale, comme dans le second. Le poète a employé le nom « al-Hādī » selon la forme nominale présente dans le second verset : « Tu n'es qu'un avertisseur, et pour chaque peuple il y a un guide », ce qui révèle que son influence sémantique et stylistique provient davantage de ce second verset que du premier, lequel présente le terme sous une forme verbale.

38 Al-Hakawati, 220.

13) Al-Walid

Il était fréquent chez de nombreux poètes chrétiens, dont Saïd Jirjis al-'Issā, de célébrer la naissance du Messager (sawas). Cela signifie que l'occasion du "Mawlid" constitue pour eux une orientation stylistique lors de la composition du poème chrétien arabe moderne à orientation islamique. Par conséquent, un tel texte se dote d'un lexique particulier, ainsi que de pôles stylistiques distinctifs. Mieux encore, il adopte ses propres appellations, forgées à la lumière de l'événement que le poète célèbre. Ainsi, il n'est pas surprenant que le texte chrétien attribue au Messager de l'Islam, Muhammad (sawas), des noms autres que ceux qui sont répandus et enracinés dans la conscience du récepteur en tant que noms prophétiques consacrés. Parmi ces appellations, figure « al-Walīd » (le nouveau-né), comme dans ce vers du poète³⁹ :

Sois souriant, une gloire pour al-Walid à travers les âges,
et exalte-toi sur les créatures par lui

« Al-Walid », qui a vécu une enfance éprouvée et difficile, est devenu dans la poésie de Saïd Jirjis al-'Issā un symbole de défi face aux épreuves de son enfance et aux obstacles de sa vie. Le poète semble entretenir une connexion spirituelle avec cette appellation, ce que révèle sa répétition deux fois dans le même vers, y ajoutant la qualification de « gloire des siècles ». L'appellation « al-Walīd » fait partie des noms attribués au Messager (sawas), et il y est décrit comme perplexe, égaré, semblable à un fugitif, puis grand et glorieux au point que les plaines de La Mecque ont le droit d'en glorifier⁴⁰. Son image s'est amplifiée jusqu'à le voir en Prophète, en Messager et en guide, à tel degré que son manteau, qu'il avait confié à Ka'b ibn Zuhayr, est devenu un manteau de gloire déposé sur les plaines mêmes où vécut le Messager (sawas). Le poète dit ⁴¹:

Ton édifice fut élevé par al-Walid, et il y déposa au-dessus d'elle
un manteau de gloire, couronné d'éternité

39 Al-Hakawati, 213.

40 Al-Hakawati, 212–13.

41 Al-Hakawati, 213.

Parmi les exemples où apparaît l'usage du nom « al-Mawlūd », on trouve ⁴²:

Ô meilleur des nouveau-nés, ô meilleur des naissances,
tu fus béni en tant que nouveau-né, et bénie fut ta venue

Le terme « al-Mawlūd » rejoint le terme « al-Walīd », lesquels représentent deux désignations synonymes, tant sur le plan sémantique que morphologique. En effet, « Walīd » est une forme dérivée du schème « fa'īl » au sens passif, signifiant « Mawlūd ». Ils partagent donc le même horizon sémantique dans le discours poétique de Saïd Jirjis al-'Issā, ce qui a conduit cette étude à les considérer comme une appellation unique, suite à leur proximité et leur voisinage fonctionnel lors de l'analyse des qualificatifs attribués au Messager (sawas) dans la poésie de ce poète.

14) Al-Yatīm (l'orphelin)

Le qualificatif « al-Yatīm » se rattache à l'appellation du Messager (sawas), et rejoint l'appellation « al-Walīd/al-Mawlūd », puisqu'il évoque l'enfance du Messager (sawas) et au fait qu'il fut orphelin dès les premières étapes de sa vie. C'est ce que fait Saïd Jirjis al-'Issā lorsqu'il dit⁴³ :

Le nouveau-né que vous avez connu orphelin,
marchant parmi vous, désemparé, tel un errant
Chaque fois qu'il tentait se rapprocher de vous repartait
ne recueillant que l'amertume de la parole

Ainsi, l'enfance du Messager (sawas) en tant qu'orphelin, et son âge adulte ont retenu particulièrement l'attention du poète, lequel a pu convertir cette enfance éprouvée en force spirituelle et morale, sur lesquels la personnalité du Messager (sawas) s'est construite positivement. Chaque fois que cette enfance douloureuse apparaît dans sa poésie, elle est convoquée comme élément positif. Le poète dit⁴⁴:

Par l'orphelin, l'univers s'égare
sous la protection du Tout-Miséricordieux

42 Al-Hakawati, 217.

43 Al-Hakawati, 213.

44 Al-Hakawati, 218.

Dans ce vers, l'orphelinat est présenté sous un aspect lumineux et valorisant, conférant au Messenger (sawas) une présence cosmique enveloppée par la miséricorde divine. Il s'agit d'un orphelinat en parfaite harmonie avec la compassion grandiose de Allah, un orphelinat ne produisant rien d'autre qu'une âme prophétique pleine de douceur, transformant l'amertume de l'épreuve, puis les charges de la mission, le poids de la transmission et les blessures reçues pour guider les hommes, en une force intérieure amenant le Messenger (sawas) à accomplir pleinement son devoir, le cœur humble, plein de bienveillance et de miséricorde envers les croyants.



Les résultats

Cette approche conduit à un ensemble de conclusions, parmi lesquelles :

Les noms prophétiques évoqués dans la poésie de Saïd Jirjis Al-Issa relèvent de ce que l'on peut appeler « la poésie de circonstance », c'est-à-dire que le poète mentionne le Messenger (sawas) à l'occasion des fêtes ou des événements musulmans, qu'il s'agisse d'occasions religieuses générales telles que l'Aïd al-Fitr, l'Aïd al-Adha ou autres, ou d'occasions religieuses particulières comme la célébration du noble Mawlid.

Le poète Saïd Jirjis Al-Issa semble avoir favorisé l'emploi des noms prophétiques à portée esthétique et spirituelle, préférant ces appellations à d'autres à dimension majestueuse ou guerrière. Ainsi, il mentionne « Ahmad », « Muhammad », « le Messager », « le Sceau des Messagers », et d'autres similaires, plus qu'il ne fait appel à des noms associés au jihad tels que « l'Épée de Allah » ou autres.

L'autorité référentielle religieuse islamique apparaît de manière évidente lors de l'évocation des noms prophétiques, et le Noble Coran – en tant qu'Esprit et voie de discernement – constitue la plus claire des références religieuses présentes dans la poésie de ce poète lorsqu'il évoque les nobles noms prophétiques.

Le regard analytique ne saurait manquer la trace chrétienne qui apparaît de façon visible dans la poésie à orientation islamique du poète Saïd Jirjis al-Issa. Cette influence se manifeste distinctement dans sa vision poétique, laquelle s'apparente à ce que l'on retrouve dans les enseignements d'Issa fils de Maryam (as) empreints de douceur, de tolérance et d'une interaction positive avec l'autre, même la divergence qui existe. Il semble ainsi que le poète, bien qu'il emprunte son inspiration à une référence islamique, continue d'être profondément marqué par sa propre référence de base, ce qui se traduit aussi bien dans son choix des noms prophétiques que dans les marques stylistiques révélatrices de cette orientation.

Les références

Le Noble Coran

Abū 'Abdallāh Muhammad ibn Sa'īd ul-Būsīrī. Diwan Al-Bousiri. Edited by Muhammad Sayd al-Kaylani. 1ère édit. Egypte: Mustafa l-Babi al-Halabi, 1955.

Abu Sa'id al-Sikri. Diwan Ka'ab Ibn Zuhayr. Edited by Mufid Qamiha. Al-Riyadh, l'Arabie Saoudite: Dar al-Shawaf, n.d.

Al-Asmaiya Fi Al-Lissaniyat Al-Haditha Bayn Al-Nathariya Wal-Tatbiq, n.d.

Al-Hakawati, Majid. Shu'ara Al-Nassara Al-Arab Wa Islam. Textes Poétiques. 2ème édit. Kuawit: L'association du Prix de AbdulAziz Saoud al-Babtin à la créativité poétique, 2014.

Al-Shubr, Khadija Talib Karim. "Asma' Al-'alam Fi Al-Shi'ar Al-Abassi Hata Niha-yat Al-Qarn Al-Rabi'a Al-Hijri. Étude à La

Lumière de La Critique Cuturelle." Al-Qadissiya, 2023.

Dr Ahmed Karim bilal. Al-'anwan Wa Bunayt Al-Qassida Fi Al-Sh'ar Al-Arabi Al-Mu'assir. 1ère édit. Egypte: Dar al-Nabigha, 2018.

Muḥammad ib Ya'qūb ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm Majd al-Dīn al-Shāfi'ī al-Shīrāzī. "Bassa'ir Thau Al-Tamiyiz Fi Latta'if Kitab Allah Al-'Aziz." In 11, edited by Muhammad ali al-Najar. Beyrouth, Liban: La librairie scientifique, n.d.

Muhammad Ibn Ishac Ibn Yassar. Sirat Ibn Ishac. Edited by Suhayl Zakar. 1ère édit. Beyrouth, Liban: Dar al-Fikr, 1978.

